
الفكاهة
AL-FOKAHA No. 340 - Cairo 30 May
لاثاء ٣٠ مايو ١٩٣٣ – ٦ صفر ١٣٥٢
لعدد ٣٤٠ – الثمن ١٠ مليمات

اضحك يضحك لك العالم

خداع نظر!

— ياجرسون . اشمعنى النهارده جايب لى الأكل قليل عن العادة؟

— لا يا افندم .. بس ده خداع نظر . لاننا وسعنا اللوكنده فعلشان كده بيان لك الأكل قليل!

الفيل والبرغوث

المعلم (بعد ان شرح الاحجام واختلافها): ودلوقت عاوزك يا محمد تقول لي ايه الفرق مثلا بين الفيل والبرغوث؟

محمد : الفيل ممكن يكون فيه براغيت لكن البرغوت مش ممكن يكون فيه أفيال

منعاً للكسوف

— دهده ! اشتريت أتومبيل جديد ؟

— أيوه لاني دخلت في جاراج علشان أتكلم فى التلفون وبعدين انكسفت اني أخرج من غير ما اشتري حاجه

السبب

— واشمعنى يعني اتجوزت عايده ؟

— لانها تختلف عن باقي بنات البلد كلهم

— ازاي ؟

— هى الوحيدة اللى رضيت تتجوزني

مسكين

عامل المحطة (للفلاح المسافر الى المنصورة): لازم تغير في طنطا

الفلاح : ياخبر زى بعضه . أغير ازاى وأنا مش جايب معايا هدوم غير اللى علي!

ماهي القبلة

هي اعجب الاشياء . . . لا فائدة منها للواحد . ولكنها لذة كبرى للاثنين . يتناولها الطفل الصغير دون مقابل . ويكذب الشاب لكي يحصل عليها . ويشتريها الكهل بالثمن الكبير

هي حق الطفل ، وامتياز العاشق ، وقناع الخادع

هي الايمان للفتاة ، والرجاء للمرأة المتزوجة ، والاحسان للعجوز!

المنبه!

مدير المصنع (للعامل) : اسمع . أنا عاوزك بكره تكون هنا الساعه سته الصبح وعلشان تضمن انك تصحى الساعه خمسه خد المنبه ده حطه جنب سريرك علشان يضرب الساعه خمسه تمام

العامل : حاضر يا سيدي

وفى اليوم التالى ذهب العامل الى المصنع الساعه الثامنه واستشاط المدير غضباً وصاح به :

— ازاي تأخرت . هو المنبه ما اشتغلش

— اشتغل يا افندم لكن ساعة ماضرب كنت نايم ما سمعتوش!

عزاء

— أنا جوزي مات بعد مرض يومين وكان فات لنا متجوزين تلات اشهر بس

— الحمد لله على كل حال اللي مات من غير ما يتعذب كتير!

أثر ثمين

تاجر الآثار : أنا عندي طبنجة أثرية لها قيمه كبيرة جدا لأنها من عهد الفراعنة!

السائح : لكن في أيام الفراعنة ما كانش فيه طبنجات

التاجر : علشان كده الطبنجة دي غالية جدا لأنها كانت نادرة الوجود!

مناجاة

الزوجة : تعمل إيه يا حبيبي لو أموت فجأة؟

الزوج : بعد الشر عنك . أنا اتجنن تمام

الزوجة : وتتجوز من بعدي؟

الزوج : ما اظنش اني ح اتجنن للدرجة دي!

فى مكتب الزواج

مدير المكتب : عمرك كام سنه؟

طالب الزواج : أربعون سنه

مدير المكتب : أين ولدت؟

طالب الزواج : في بيتنا

هى بعينها

السكرتير: زوجتك ياسيدي في التلفون

المدير : عاوزه مين

السكرتير : مش عارف . أول ما قلت: « ألو » قالت : « يا حمار يا مهمل يا قليل الذوق »

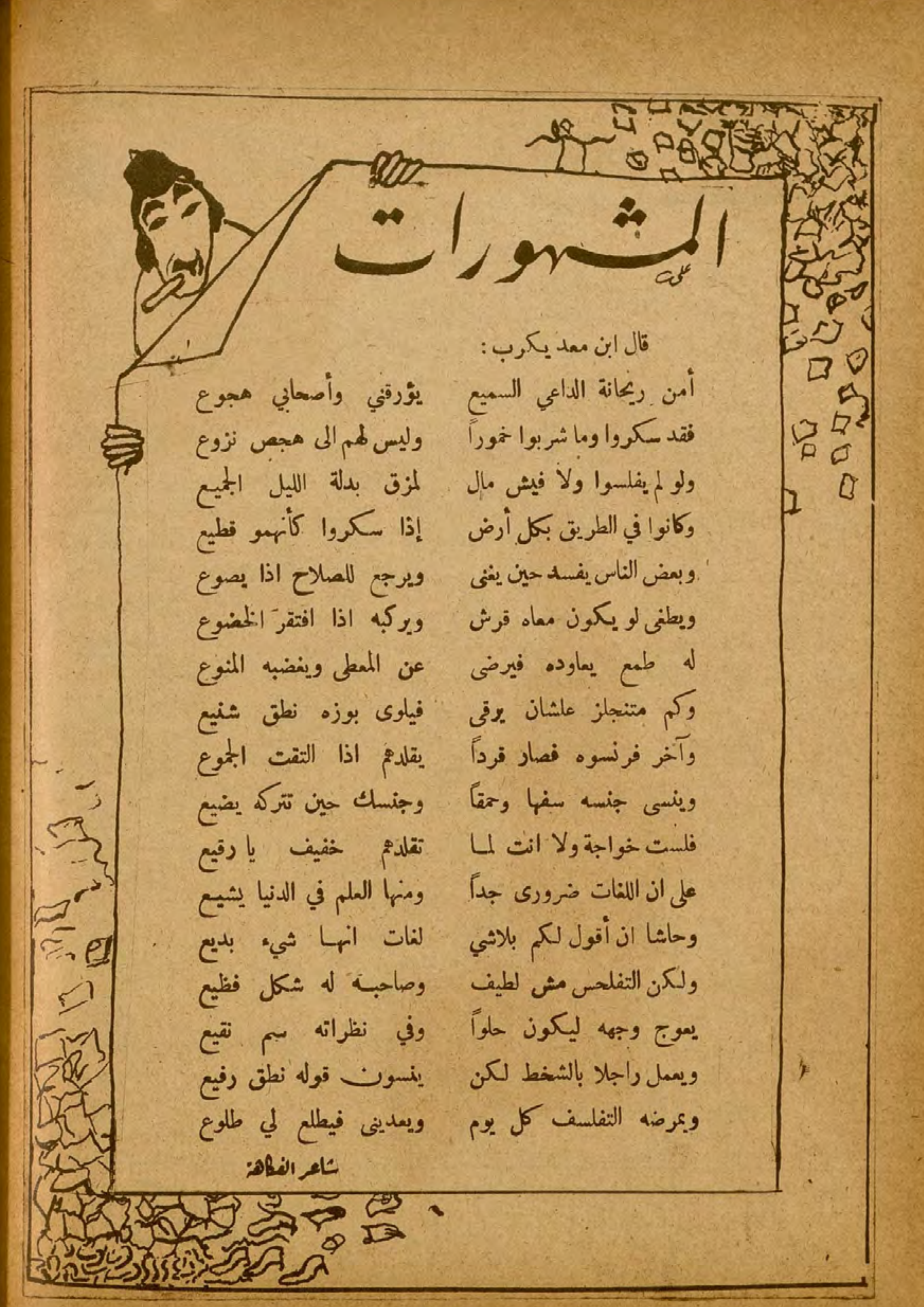
المدير : تبقى عاوزاني!

وقام يخاطب زوجته

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال ، رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



المشهورات

قال ابن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعي السميع — يؤرقني وأصحابي هجوع
فقد سكروا وما شربوا خموراً — وليس لهم الى هجص نزوع
ولو لم يفلسوا ولا فيش مال — لمزق بدلة الليل الجميع
وكانوا في الطريق بكل أرض — إذا سكروا كأنهمو قطيع
وبعض الناس يفسد حين يغنى — ويرجع للصلاح اذا يصوع
ويطغى لو يكون معاه قرش — ويركبه اذا افتقرَ الخضوع
له طمع يعاوده فيرضى — عن المعطى ويغضبه المنوع
وكم متنجلز علشان يرقى — فيلوى بوزه نطق شنيع
وآخر فرنسوه فصار قرداً — يقلدهم اذا التقت الجموع
وينسى جنسه سفها وحمقاً — وجنسك حين تتركه يضيع
فلست خواجة ولا انت لما — تقلدهم خفيف يا رقيع
على ان اللغات ضرورى جداً — ومنها العلم في الدنيا يشيع
وحاشا ان أقول لكم بلاشي — لغات انهـا شيء بديع
ولكن التفلحس مش لطيف — وصاحبه له شكل فظيع
يعوج وجهه ليكون حلواً — وفي نظراته سم نقيع
ويعمل راجلا بالشخط لكن — ينسون قوله نطق رفيع
ويمرضه التفلسف كل يوم — ويعدينى فيطلع لي طلوع

شاعر الفكاهة

الرئيس

كان كامل افندي معروفاً بين زملائه بالديوان بالطيبة والوداعة ، ومع هذا فقد كان يلقى الاضطهاد من رئيسه وكلما كلم أحد هـذا الرئيس في ذلك قال له : « أنت ما تعرفش كامل افندي ولو عرفته على حقيقته كنت تعرف انه لا يستحق إلا أسوأ معاملة »

وكان كامل افندي ينتهز كل فرصة يخلو فيها من العمل فيذهب الى قلم المراجعـة بالديوان ، إذ كان يحب موظفيه ويعـدهم أصدقاء حميمين له . وكان يبثهم شكواه من اضطهـاد رئيسه وجوره ، فيهدئون باله بكلمات طيبة ، وينصحون له بالصبر لأن دوام الحال من المحال

والواقع ان كامل افندي لم يكن يذهب الى قلم المراجعة كل يوم الا لغرض بيته في نفسه ، فقد نظر الى وظيفة رئيس هذا القلم وعزم في نفسه ان ينتزعها من الموظف الذي يشغلها — وكان ايضاً صديقه كبقية موظفي ذلك القلم . . . ولذا جعل يتجسس عليه ويشي به لدى الرئيس الأعلى للديوان بالحق وبالباطل ، حتى وصل الى غرضه اخيراً وصار رئيساً لذلك القلم !

وقد ظن الموظفون انهم ملاقون فيه الصديق القديم ، الذي طالما أكرموه وابدوا العطف عليه . ولكن خاب فألهم ، فانه ما كاد يجلس على كرسي الرياسة حتى صار شخصاً آخر

وجاء موظفو القلم يهنئونه ، فرد عليهم بفتور وكبرياء لم يكونوا معهودين فيـه ، فأسروها في نفوسهم وندموا على ما كان من اخلاصهم له

وكانت الواقعة الأولى بينه وبينهم إذ جاءوا صباح اليوم التالي الى القلم ، فوجد كل منهم مكتبه وقد تغير مكانه . فلما عنفوا (الفراش) على ذلك ، قال لهم ان الرئيس هو الذي أمر بذلك . ثم دخلوا الى غرفة هذا الرئيس وسألوه عن السر في ذلك ، فرد عليهم رداً خشنـاً قائلا : « انا عايز كده ! »

ولم يكونوا بالذين يسهل خضوعهم ، وخصوصاً لصديق سابق ، فجعل كل منهم ينقل مكتبه الى مكانه الاول والرئيس يحاول أن يصده . وهكذا مضى اليوم كله في هذا العبث حتى وصل نبؤه الى المدير العام . فلما سأل كامل افندي عن السر في نقل المكاتب قال له :

— أنا عزت اوريهم سلطة الرئيس حتى أعودهم الخضوع . وانت يا صاحب السعادة خير من يعلم أن الواقعة الاولى هي اللى تؤثر في نتيجة الحرب

فهز الرئيس الأعلى رأسه ولم يبد رأياً واشتدت الخصومة بين كامل افنـدي ومرءوسيه (اصدقائه القدماء) ، حتى جاء موظف من قلم آخر ليزوره ويزورهم ، فأراد أن يصلح بين الفريقين وقال لكامل افندي في معرض الكلام :

— على رأى المثل : « يا جحـا عد غنمك » . دول كل مرءوسيك اربعـة أشخاص فلزومه إيه أمور الرياسه دي ؟

فاحتج كامل افنـدي على ذلك وقال غاضباً :

— انا جحا ؟ ! انا جحا ؟ ! طيب انا اعرف شغلي

ومنذ تلك اللحظة اطلق موظفو القلم اسم (جحا) على رئيسهم كامل افندى . وقد علم ذلك فاشتد غيظه منهم ، وصار تثور أعصابه كلما سمع تلك الكلمة . واوغل الخبثاء في غيظه فصاروا يجيئون بمجلة (الفكاهة) ويقرأون فيها نكات جحا بصوت عال ويقصون منها صور جحا فيلصقونها على مكاتبهم وعلى حيطان القلم . وقد شكاهم الى المدير العام فقال له :

— أنا أفهم من كده انك موش عارف تخليهم يحترموك

ومنذ ذلك لم يعد يشكوهم اليه في ذلك بل كان يكظم الغيظ في نفسه حتى زادت أعصابه ضعفاً على ضعف



وبقي كامل افندي بين عاملين يعذبانه ، عامل الخوف من (المسئولية) وعامل الرغبة في اظهار (الكفاءة) ارضاء لسعادة المدير وتحقيقاً (للدرجة) التي يتمناها منذ أمد بعيد

أما (المسئولية) فقد كان يرى شبحها ماثلا في كل أمر تافه . وقد منعه ذلك من حسن تصريف الأمور ، وجعله يعظم الأشياء الصغيرة فيغفل عن الهامة ، وبذا (يقع في المسئولية) التي يخشاها . وكان لشدة خوفه منها يعتبر كل ورقة (عهدة) ولا يخاطب مرءوسيه عن اصغر الاعمال إلا كتابة و (تحريريا) فيجيبونه كذلك ، حتى تثبت (المسئولية) على (المقصر) عند اللزوم

واما (كفاءته) في الرياسة فقد حاول أن يبرهن عليها بانجاز كل عمل لازم أو غير لازم على حد سواء . ومن ثم صار يعقد العمل ويحتاج في أدائه إلى ضعف الوقت الواجب له

* * *

لم يكن كامل افندي رئيساً في الديوان فقط بل انه أصبح رئيساً في منزله كذلك. فمنذ شغل تلك الوظيفة تغيرت حالته مع زوجته وأولاده وصار ينظر اليهم نظرته الى مرءوسين عنده ، غير ان سلطته عليهم أشد وأقوى من سلطانه على موظفي القلم في الديوان

وله من الاولاد أربعة منهم ثلاثة ذكور وفتاة وأكبرهم في الخامسة عشرة وأصغرهم في السابعة وقد جعل لكل منهم (دوسيها) خاصاً به كما جعل لزوجته (دوسيها) كذلك ، وصار يضع في (هذه الدوسيهات) كل ما يتعلق بافراد أسرته ، فاذا مرض واحد منهم وضع مذكرة بمرضه مع تذكرة الطبيب وبيان مصاريف العلاج ومدة (الاجازة المرضية) . وإذا احتاج أحدهم الى ملابس مثلا اضطر ان (يقدم طلباً) اليه بعنوان (بابا الرئيس) . أما زوجته فتكتب (سيدى الزوج الرئيس) ، ثم يحفظ هذه الطلبات في تلك الدوسيهات مؤشراً عليها بما يفيد قبولها أو رفضها . وفي حالة القبول يضع كشفاً بالمصاريف . وبياناً (بالعهدة) . وكذلك الحال فيما يخص تعليم الاولاد وشهاداتهم المدرسية وغيابهم عن المدرسة . ولم تخل تلك (الدوسيهات) من (جزاءات) يوقعها على افراد الاسرة ، وأخفها خصم ايام من المصروف اليومي ، وأشدها الايقاف عن أكل اللحم والطيور والسمك مدة معينة . . .

وقد صبرت زوجته على هذه الحال على مضض فقد اعتقدت ان زوجها بدأ يختل عقله وكرهت تلك الرياسة التى جاءته فكادت تقضى على قواه العقلية . ولكنها مع هذا لم ترد ان تصدمه بل صارت تأخذه بالحيلة وتطيعه في ترهاته وحماقاته لعله يشفى بعد حين ، خصوصاً أنها أملت قرب ازالة الرياسة عنه في الديوان فيزول معها جنونه الطارىء

ولكنها لم تكن تدرى ان الامر أدهى مما ظنت ، وان جنون زوجها بالرياسة قد وصل الى حد لا يرجى معه شفاء

كانت خديجة هانم قد لاحظت ان زوجها يغلق درجاً بمكتبه ، ويحتفظ بمفتاحه احتفاظ الشحيح بدرهمه . فشغلها ذلك وتملكتها هواجس الغيرة وآلت على نفسها أن تكتشف سر ذلك الدرج . وقد وفقت في ذلك اذ وجدت من بين مئات المفاتيح التي جربتها مفتاحاً يصلح له ففتحته واذا بها تجد في الدرج (دوسيهات سرية) لها ولاولادها هى غير الدوسيهات الاخرى التي بها الطلبات والمذكرات والكشوفات..

ولم تجد بالدوسيهات السرية الخاصة باولادها ما يستدعي الاهتمام ولكن الدوسيه السرى الخاص بها شخصيا كان يحتوى أشياء لم ترقها بحال . ففضلا عما به من الاسرار التى لايصح أن تدون بأى حال قد وجدت فيه مذكرات تدل على ان زوجها لا يخلص لها قلبياً وانه لا يعجبه قوامها ولا شكلها وانه ينتقد فيها أشياء كثيرة لا يصح ان تذكر . . . .

وقد ثارت ثائرتها لذلك وانتظرت زوجها حتى عاد من الديوان فجابهته بجنونه وقالت له انها لاتريد ان تعيش مع شخص مجنون ، ولكنه لم يتكدر كثيراً من هذه التهمة التى لا يعتقد صدقها وانما قال لها :

— انت مغفلة صحيح . موش عايزة تعيشي معايه مع انى والله كنت ناوي أديك درجة ؟

ولكنها لم تعبأ بهذه (الترقية) . . . وخرجت مع أولادها قاصدة إلى بيت ابويها وقد رفض الاولاد أن يبقوا مع أبيهم مادام يعاملهم معاملة الموظفين المرءوسين . . . ولكنهم (استقالوا) من بيته شفويا دون أن يقدموا طلبا . . .

وجاء حمو كامل افندى ليتفاهم معه ، مؤملا أن يخرجه من دائرة الجنون بالرياسة ولكن كامل افندي أبى أى تفاهم بل طلب احالة زوجته الغاضبة إلى (مجلس تأديب) يكون هو رئيسه ولا بأس من جعل حميه عضواً فيه ، ليحاكم تلك الزوجة على فتح درج المكتب بدون اذن والاطلاع على أوراق وملفات سرية . .

* * *

تفرغ كامل افندي للرياسة في الديوان بعد ان ضاعت منه رياسة المنزل ، فتضاعفت وطأة رياسته على موظفي القلم المساكين وصار يجهد قوامه في العمل اللازم وغير اللازم .

وقد اشتدت رغبته في اظهار كفاءته للمدير العام لدرجة جعلت هذا الاخير يبدي الارتياب في سلامة عقله . فكلما طلب منه ان يراجع القلم استمارات ومذكرات خاصة بشهر معين جاءه بها بعد حين قصير ومعها امثالها من شهر السنة الماضية والسنة التى قبلها فيندهش المدير ويقول له :

— لكن أنا قلت لك عايز مراجعة حاجات الشهر اللى فات بس !

— وماله ياسعادة المدير . علشان تعرف ان القلم بيشتغل تمام

— لكن ده عبث !

— يا سعادة المدير خلي الموظفين يشتغلوا مادمت أنا رئيس القلم فلازم القلم ده يكون انشط الاقلام في الديوان

فيهز المدير العام رأسه متعجباً ويسكت

ولاحظ المدير العام جنون كامل افندى من ناحية أخرى ، ففى كل يوم هو في شأن مع موظفي قلمه . فآنا يشكوهم اليه وآنا يمدحهم ويوماً يطلب ترقية أحدهم وفي اليوم التالى يطلب معاقبته

وكان كامل افندى قد تفرغ لعمل الديوان نهاراً وليلا منذ صار وحيداً بمنزله ولم يعد يجلس على قهوة أو يدخل دار سينما أو يزور صديقا أو قريباً ، وانما يجهد نفسه في عمل الديوان الى ساعة متأخرة من الليل، حتى إذا وافت الساعة السابعة صباحاً كان جالساً الى مكتبه بالديوان قبل مجيء مرءوسيه بل قبل مجيء الفراشين كذلك ، وكثيراً ما اتى الى الديوان فوجد بابه الخارجي مغلقا فوقف الى جانبه حتى يفتح

وفي مساء أحد الايام انتهى من عمل غير لازم من اعمال المراجعة ثم لم يجد شيئاً آخر من اعمال الديوان يشغل نفسه به فذهب الى منزل المدير العام واتفق انه كان هناك في تلك الساعة وقد عجب في نفسه من مجيء كامل افندي الى بيته مع انه يراه كل يوم بالديوان . ولما قابله فرك كامل افندي يديه وابتسم ابتسامة ملق وقال :

— والله ياسعادة المدير انا لقيت نفسي خالى من الشغل الليلة لاني راجعت دلوقت استمارات شهر يونيو سنة ١٩٣٠ وخلصت منها

— لكن انا ما طلبتش منك مراجعة شيء من سنة ١٩٣٠ – انا طلبت مراجعة استمارات شهر يونيو سنة ١٩٣٢ وده شيء تم وخلاص

— وماله ياسعادة المدير ؟ هو الشغل يموت ؟ ولكن موش دي المسألة اللي خلتني أقلق سعادتك في بيتك . المسألة انى الليلة دي موش لاقي شغل أعمله . مافيش عند سعادتك حاجه اشتغلها : حتى ولو شيء أنسخه ؟

فاطرق المدير العام وأدرك ما هنالك ثم قام وقال له :

— متشكر يا كامل افندى . ماعنديش شغل الليله . لكن بكره عايزك في الديوان من الصبح بدرى ولازم ترتاح الليلة

وفي اليوم التالى ارسله المدير العام الى القومسيون الطبي للكشف على قواه العقلية فظهر انه مختل الشعور ، واتضح انه أصيب بالجنون منذ خمسة اشهر (أي منذ عين رئيساً)

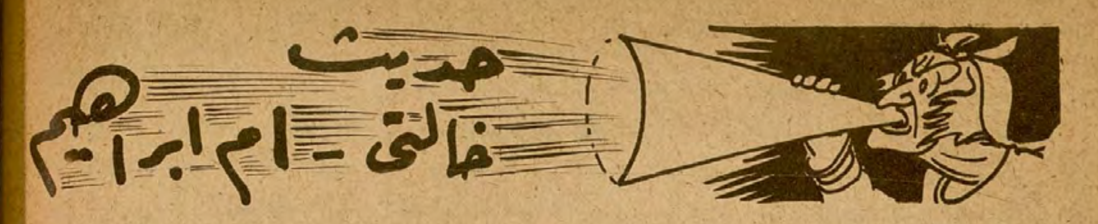
(فوزى)

تجديد المعرفة

الزائر (للوجيه) : أظن حضرتك مش فاكرنى .. أنا اللي خلصت بنتك من الغرق في الصيف اللي فات واعطيتنى عشرة جنيه مكافأة

الوجيه : أيوه أيوه فاكر . . وإيه لازمك دلوقت ؟

الزائر : بس جاى استفهم من حضرتك بنتك السنة دى ح تصيف فين ؟



اما صحيح جزار قليل الادب!

امبارح ياختي رحت عنـد المعلم امام الجزار اشترى رطل لحمه عجالي . . ورانى حتة لحمه مش ولا بد . . قولى قعدت اقلب فيها واتأمل واشمها واشوفها كويس . وهو ياختى الواحد يشترى كده عميانى ؟ ولـكن كل شيء بأصول ؟

الرجل زى اللى متضايق مني داهيـه تضايقه، عاوزنى اشترى كده زي الاكسبريس من غير كلام ، فكره ان الدنيا يغمه جاته الهم على عمره

وبعدين قلت له :

— لـكن يامعلم امام . . دى مش لحة عجل صغير . . دي لحمه بقرى عجوزه

قال لى :

— ياستى ساعة ماورتها لك كانت لحمه عجل صغير !

يعني ايه ياعمر ؟

يعنىفات لىسنين باقلبفيها، وعجزت في ايدى ؟ ؟

أما صحيح قلة ادب

* * *

حاكم الزمن ده يعلم اللى عمره مايتعلم امبارح قاعدة قدام باب البيت في فوتة ست زكية ومعاها ابنها عمال يجعر وحسه زي ام قويق

قلت لها :

— ماله بسلامته بيعيط ليه ؟

قالت لي :

— ضرسه واجعه يا ام ابراهيم بقاله كام يوم ، وياعيني عليه لا عارف ينام ولا ياكل والوجع ح يموته !

قلت لها :

— المسألة بسيطة يابنتى . وديه عند حكيم الاسنان

قالت لي :

— مانا برده فـكري كده . لـكن مامعاييش فلوس يا ام ابراهيم

قلت لها :

— وعلى إيه الفلوس أول مايوصل عيادة الحـكيم ح يروح الوجع ولا عاد يحس به . . امال ! مانا مجربه وعارفه !

* * *

والا الواد ابراهيم اللي خيبته مش على حد

يعني اقعد اعلم وافهم فيه ولـكن تعليمي وتفهيمي في مين ؟ في حمار غبي بعيد عنك يا بنتي

بقى اظن ماقلت لك اني سالفة من ست ام امين نص ريال بقاله كام يوم ، والولية مش تصهين وتسكت . لأ ، كل يوم والتاني تجب تخبط على الباب عاوزه النص ريال !

ماكانش نص ريال ياختي !

الغرض . قولى امبارح شـفتها جاية قلت للواد ابراهيم :

— اسمع يا واد يامنيل على عمرك . اذا كانت تجى دلوقت ام امين تسأل عنى قول لها انى مش هنا . انى خرجت . فاهم ؟

قال لي :

— ايوه فاهم

وفي ساعتها الباب خبط زي ماناحاسبة ونزل الواد ابراهيم جري وفتح لقاها برده الولية الجمانة ام امين

قال لها :

— امي مش هنا . .

قالت له :

— امال فين ؟

قال لها :

— خرجت ؟ .

قالت له :

— خرجت ؟ خرجت راحت فين !

قال لها :

— مش عارف

قالت له :

— وح ترجع امتى ؟

قال لها :

— ترجع ؟ مش ح ترجع !

قالت له :

— ازاي يابني

قال لها :

— طبعاً مش ح ترجع . دى هي في البيت دلوقت تقوم ترجع ازاى ؟ وترجع منين ؟

شايفين ياناس الفضيحة دي . .

يعني دى عقول يا عالم

والمصيبة اني مربياه ومعلماه . ايش حال لو كان مش تربية ايدي ! !

بعض محتويات هلال يونيو الجديد

بعد الاربعين

مقال نفيس للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد يصف فيه حالته الفكرية والنفسية وفلسفته المعيشية بعد أن جاوز سن الاربعين

بعض أعيان القرن الماضي

ترجمتان لاثنين من نوابغنا الراحلين وهما الشيخ على الليثي ومحمد باشا بن سلطان: من كتاب لم ينشر لفقيد الأدب والتاريخ المرحوم أحمد تيمور باشا

التجديد في الادب وكيف أفهمه

بحث جليل للدكتور محمد حسين هيكل بك يبدى فيه رأيه في هذا الموضوع بما عرف عنه من حصافة الرأي

الامير عبد القادر الجزائرى

كيف نودي به أميراً على الجزائر؟ هذا ما يتحدث عنه الاستاذ كريم في مقاله الذي اعتمد في كتابته على طائفة من البيانات وضعها بين يديه سعادة الأمير سعيد الجزائرى

الشاعر المصرى جمال الدين بن نباتة

بحث وتحقيق بقلم الاستاذ على الجارم المفتش بوزارة المعارف، تخرج منهما بصورة واضحة من حياة ذلك الشاعر المصرى الشهير

السبب الاساسى للازمة العالمية

تعليق للاستاذ نقولا الحداد على ما نشره الهلال في جزء سابق من آراء طائفة من كبار العلماء والمفكرين الغربيين في شأن الازمة العالمية، ورأى جديد في هذا الموضوع

المدنية تتوجع والانسانية تتوجع منها

بحث اجتماعي طريف للاستاذ أمير بقطر يتحدث فيه باسلوبه الشائق عن أسباب آلام العالم وعذاب الانسانية

المقامات العباسية

المقامة الخامسة من هذه المقامات بقلم الاستاذ سامى الجريديني

الماء الذى نشربه

بحث طبي جليل للدكتور عبد الواحد الوكيل يلقى ضوءاً على هذا العنصر الحيوى الهام

صراع الدعاة

مقال طريف للاستاذ سيد فتحي رضوان يتحدث فيه عن روسو وتولستوى وغاندي وتشابه افكارهم

حواء بلا آدم

قصة مصرية شائقة بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

الخ.. الخ

يصدر قريباً



تعتبر رواية فرانكنشتين من أحسن ما كتب في الأدب الغربي ، وقد كتبتها فتاة لم تجاوز الحادية والعشرين من عمرها ، وهي ماري شللي الزوجة الثانية للشاعر الانجليزي شللي المشهور . وكانت كتابتها هذه الرواية نتيجة حديث دار بينها وبين الشاعر بيرون اذ كانا في جمع من الاصدقاء في منزل الشاعر على بحيرة جنيف ، فاقترح بيرون على كل واحد من ضيوفه أن يكتب رواية عن الاشباح والارواح ، ولم يكمل أحدهم روايته الا ماري شيلي . وقد نشرتها في سنة ١٨١٨ فاحدثت ضجة كبيرة في عالم الادب ، وها نحن ننشرها لك اليوم موجزة في قالب قصة قصيرة . أما ماري شيلي التي خلدت اسمها بهذه الرواية فقد ماتت سنة ١٨٥١ وعمرها ٥٤ سنة

فرانكشتين

استولى الفزع على والتون ، وهو يصغى الى القصة الرهيبة التي لا يقبلها العقل

وكانت سفينته محاصرة بالثلج الى الشمال الاقصى من العمران على بعد مئات من الأميال ، وقد اشتد عليها ضغط الثلوج المتجمدة حتى كاد يسحقها سحقاً

وحينما كان يصغى الى القصة المخيفة ، وهو يحملق بنظره الشارد الى الثلوج الناصعة البيضاء الممتدة أمامه ووراءه وإلى يمينه ويساره ، شعر بأن عقله يختلط عليه وانه يعيش في حلم مخيف !

كانت قصة غريبة حقاً

قصة الانسان الذي خلق إنساناً

* * *

في اليوم السابق رأى والتون وملاحوه كلباً يجر زلاجة وينطلق بها راكضاً كالسهم الثاقب على بعد نصف ميل من السفينة . وكان في الزلاجة رجل عملاق كبير الجسد ، وما لبثت ان اختفت الزلاجة براكبها خلف تلال الثلج

وفي الصباح سمع والتون رجاله يتحدثون الى شخص خارج السفينة . ونظر فرأى زلاجة أخرى ، ماتت كلابها التي تقودها إلا كلباً واحداً ، وفيها رجل أوربي انهكت قواه وتضعضعت حواسه . وقدم النوتية باسعافه واصعاده إلى السفينة ، ولكنه سألهم قبل ان تمتد اليه أيديهم عن مقصد السفينة . وكان يتحدث بلغة انجليزية تشوبها لهجة أجنبية

واقترب والتون منه وقال له انهم قاصدون الشمال ، فرضي الرجل بالصعود إلى السفينة . وسأله والتون عن خبره فروى له قصته وهي أعجب القصص

كان اسمه فرانكنشتين ، وهو من اهالي جنيف . وقد شغف منذ حداثته بدراسة العلوم ، وتخصص في الفسيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) والبيولوجيا (علم الحياة)

وكانت تحيره مسائل جمة ، هي معضلات الموت والحياة . فراح يدرس اسرارها بكل ما أوتي من علم وذكاء ويحاول ان يعرف سر هاتين القوتين الازليتين اللتين لا تتعديان كونهما مزيجا من الكيمياء والميكانيكا ولكن لا يصل أحد لمعرفة كنههما

واستولت عليه رغبة جنونية في ان يكتشف سر الحياة وسر الموت ، فيصل الى ما عجز البشر عن الوصول اليه من قبل

وقضى الايام ، وسهر الليالى في معمله يدرس ويبحث ويجرب . وقد اهمل كل دراسة أخرى ، وانكر على نفسه لذائذ الحياة وطيباتها وراحتها . وفي ذات ليلة وصل الى اكتشاف السر المعمى وراح يحدث نفسه في جنون الفزع ويقول :

« لقد عرفت ماهية الحياة ! ؟ واصبح في وسعي ان اصنع الحياة ! ! وغدوت سيد العالم الذي لم يبلغ سيادته مخلوق من قبل ! »

وعرض له عند ذاك السؤال الرهيب :

« هل يستطيع ان يخلق كائناً بشرياً ؟ وهل يستطيع ان يجمع العظام والعضلات والدم والجلد ، ويركب الاعصاب والمخ ، ثم يضع الحياة في ذلك المخلوق الميكانيكي ؟ »

واستولت عليه نشوة العلم ، وتملكه جنون العظمة إذ شعر انه قام بالمستحيل ونازع الله سبحانه وتعالى قوته ، فاتجه بكل قواه الى اتمام هذا العمل الرهيب

وبدأت بعد ذلك لفرانكنشتين حياة هائلة ، فقد كان يعيش في وسط المدينة الضاحكة اللاعبة المرحة ، حيث يتعلم الناس ويحبون ويموتون وهم يتناوبون السعادة والشقاء والصحة والمرض كما كان شأنهم منذ بداءة الخليقة

بين أولئك الناس كان يعيش فرانكنشتين الطالب المجنون ، معتكفاً العالم في حجرته المغلقة ، لايراه أحد ، ولا يرى انساناً وهو يعمل بجهد الجبابرة في اتمام مخلوقه العجيب

وجاء بالمواد الخام لمخلوقه من القبور ومن مشرحة المستشفى ، الى أن حل اليوم العظيم ، ورأى أمامه في حجرته السرية جسداً بشريا كاملا لا ينقصه الا العقل والروح

وقام بالمحاولة الأخيرة في يوم بارد عاصف من أيام شهر نوفمبر

وجمع ادوات الحياة وعمل عمله ، وإذا به يرى عيني ذلك المخلوق الزرقاويين تتفتحان ، وصدره يعلو ويهبط بالتنفس واعضاءه تتقلص وتختلج !

وفي هذه اللحظة الرهيبة استولى عليه خوف شديد من مخلوقه ، ونظر الى صنع يده باشمئزاز واستنكار ونفور ، ثم خرج راكضا من الحجرة . ولم يخط خطوات حتى سقط مغشياً عليه

وقضى شهوراً طويلة وهو بين الموت والحياة ، يعالجه صديقه كليرفال إلى أن شفي من سقامه . وماكاد يبرح فراشه حتى وصل اليه خطاب من ابيه ينبئه فيه بان أخاه الاصغر مات قتيلا

وسافر في الحال إلى بلدته وقد شعر شعوراً داخلياً بانه يعرف القاتل .. ولكنه لما وصل الى البلدة علم ان احدى الفتيات التي ربيت في منزل العائلة، وتدعى جوستين اتهمت بالقتل وحوكمت من اجله وحكم باعدامها ..

ولكن فرانكنشتين كان موقنا انها بريئة وان القاتل غيرها !

* * *

برز الى الدنيا المخلوق الذى اوجده فرانكنشتين من مجموع العظام والجلود والاعضاء التى جمعها من المقابر والمشرحة والمستشفى . وكان مخلوقاً دميما مشوهاً ممسوخا ، لا ينطق ولا يتكلم ، ولا يعقل ولا يميز الاشياء ، كبير الجسد عملاقا ، قوي البنية جبارا ، مجردا من كل علم وعرفان ، وخبرة وتجربة ، يهيم في البلاد وحيدا حائرا تاعساً ، ويفر من مكان الى مكان ، ويختفي من الشمس والانوار ، ويقتات بالحشائش والخضراوات .. ولم يفهم من حياته شيئاً الا أنه من غير بني الانسان وان اولئك الذين يلتقون به فينظرون اليه فزعين يولون منه هاربين وقد ملئوا رعباً ، ليسوا من نوعه ولا من جنسه

كان عديم الأذى ، جائعاً بسيطاً . ولكن الناس كلما رأته رجمته بالحجارة وهربت من سبيله ، والنسوة كلما وقعت أبصارهن عليه ولولن مستغيثات وفررن من طريقه

وامتلأ قلبه فزعاً وحيرة . وراح يهيم على وجهه على غير هدى لا يجد راحته الا في ظلمات الغابات ووحدة الجبال

وأخيرا وجد ملجأ في مخزن للحبوب مجاور لأحد المنازل في قرية ساكنة هادئة ، فأقام فيه اياماً طويلة يسترق السمع ليلا من خلال الجدار ، ويستمع ما يدور من الحديث في المنزل المجاور فيلتقط الكلمات ويكون في ذهنه فكرة عن الحياة البشرية ومتى أشرق النهار تسلل من المخزن ولجأ الى الغابات باحثاً عن القوت ، ومتى هبط الظلام تسلل الى المخزن لينام وقد بدأ يشعر في اعماق قلبه بحب شديد نحو سكان المنزل ويؤدي لهم ما يستطيع من خدمات فيأتيهم ليلا بحطب من الجبل وينظف الطريق امام منزلهم دون ان يروه اويعلموا بوجوده

وقضى على هذه الحالة شهوراً جمة ، إلى ان شعر أخيراً بأنه تعلم الكلام وأصبح في وسعه ان يعبر عن أفكاره ، فاستجمع شجاعته وذهب يطرق باب المنزل ويدخله

وكان في الدار رب العائلة وهو شيخ أعمى ، فلم يفزع لمرأى ذلك المخلوق إذ لم ير بشاعته ودمامته وأجاب على تحيته الخشنة الغليظة بتحية رقيقة ودعاه للدخول

وبينما المخلوق يشرح قصته ، وانه طريد شريد لا يدرى عن نفسه شيئاً ، قدم الى الكوخ ابن الشيخ فما كاد يرى ذلك المخلوق البشع الرابض تحت أقدام أبيه حتى انهال عليه بسوط في يده يضربه ويطرده

وشعر المخلوق المنكود بالالم والوجع ، والغضب واليأس ، وقام وفر هارباً إلى

الغابات وجلس بينها يبكى كالطفل الصغير إذ يضربه أبوه دون سبب

وأدرك ان لا فائدة ترجى من التقرب إلى بني الانسان ، فقد عرض عليهم حبه وعطفه فقابلوه بالنكران والاساءة . وشعر بحقد رهيب يملأ قلبه وأقسم ان ينتقم من تلك المخلوقات التى تنكره وتسيء اليه وان ينتقم بالاخص من ذلك الذى أوجده في الحياة . . فرانكنشتين

ومن أجل ذلك قتل شقيق فرانكنشتين وما كان ذلك الا بداءة أهوال انصبت على رأس فرانكنشتين

في ذات ليلة ، كان فرانكنشتين . يسير بالقرب من منزله ، فرأى الشيء الذي خلقه . وامتلأ غضباً وسخطاً وتجرد من كل عدل ورحمة ، ولم يذكر انه هو الذي أوجد هذا المخلوق الدميم وانه نتيجة علمه وبحثه ، وانما شعر نحوه بكره شديد واشمئزاز غريب

واقترب منه المخلوق وقال له :

— انى وحيد بائس . لا يرضى احد ان يحدثني أو يقترب مني . وما دمت انت الذى صنعتني ففي وسعك ان تصنع مخلوقاً آخر مثلي فنعيش معا ونحيا الحياة التى توافقنا ولا نؤذي أحداً من بنى البشر الاخرين

« انني لم أطلب منك ان توجدني ، وما خلقت باختيارى . بل انت سبب وجودى فانت مكلف بامرى . عدني ان تأتيني بمخلوق مثلي يرضى بان يعيش معي والا انزلت عليك سخطي وشرى ! »

ووعده فرانكنشتين بذلك وكان صادقا في وعده . ولا ندرى هل اراد أن يخلق مخلوقا آخر — انثى من نوعه — خوفا من ذلك المخلوق أو رحمة به

وراح فرانكنشتين يجمع المواد اللازمة لعمل مخلوق آخر . واتبع الطريقة الاولى فجاء بالجلد والعظم ، واخذ يرتب جسد انثى كاملة . ولكنه لم يستطع اتمام عمله فقد استولى عليه نفور شديد واشمئزاز من فكرة ايجاد مخلوق آخر مثل ذلك المخلوق البشع وانقض في ساعة غضب على الجسد الناقص يمزقه تمزيقا

وفي تلك اللحظة اتجه بصره عفوا نحو النافذة فرأى خلف زجاجها المخلوق الاول ينظر اليه في غضب ومقت شديد ، وسمعه يقول :

— هل قضى على ان اعيش وحيدا في بؤسي ؟ وهل ينعم كل انسان بزوجه ، وكل حيوان بانثاه . وانا وحدى اقضي ايامي وحيداً محروما ؟ . انني اتركك الآن. ولكن تذكر انني ساكون معك في ليلة زفافك ؟

ثم اختفى المخلوق المخيف

* * *

ولم يعرف فرانكنشتين بعد ذلك هناء ولا راحة . فقد مات صديقه الوحيد كليرفال قتلا ، واتهم هو بقتله ، وسجن من أجل ذلك مدة طويلة حتى ظهرت براءته وخرج من سجنه

وتزوج بعد ذلك فتاة تدعى اليزابث ، كان يعرفها ويحبها من طفولته وفي ليلة الزفاف وجد عروسه في سريرها مخنوقة

وكانت الصدمة قاسية على العائلة كلها ، فمات أبو فرانكنشتين حزناً وحسرة واستولى على فرانكنشتين غضب شديد وأقسم ان يقتل ذلك المخلوق الذي اوجده

وبدأت مطاردة عنيفة بين الخالق والمخلوق . وانطلق الخالق فى اثر مخلوقه من مكان إلى مكان . من وسط اوربا إلى شرقيها . وعبر البحر الاسود الى روسيا والى بلاد التتار واخيرا انتهت بهما المطاردة الى المناطق القطبية

وكان المخلوق ذا جلد مدهش وتحمل عجيب فلا يؤذيه البرد ، ولا يعرف التعب والكلل ؟ ولا ينهك الفرار قواه ، بعكس فرانكنشتين الذى خارت قواه وانتابته العلل والامراض حتى اصبح مشرفا على الهلاك في الساعة التى انقذه فيها والتون وسمع قصته العجيبة

ولم يعد في وسع فرانكنشتين أن ينتقم فقد بلغ الجهد الاخير وما كاد يتم قصته حتى خارت اخر قواه وفاضت روحه بين ذراعي والتون

وكانت تلك خاتمه الانسان الذى اراد أن يخلق انسانا . .

لم ينعم بالمجد العظيم الذي كان يمنى نفسه به ، بل مات مجهولا منسيا في حجرة سفينة نائية في وسط الثلوج والمياه المتجمدة

ومع ذلك فقد كان هناك من حزن عليه وبكى لموته

فى صباح اليوم التالى دخل والتون الحجرة التى كان يرقد فيها فرانكنشتين على فراش الموت فرأى مخلوقاً مخيفاً منحنياً عليه والدموع تتساقط من عينيه

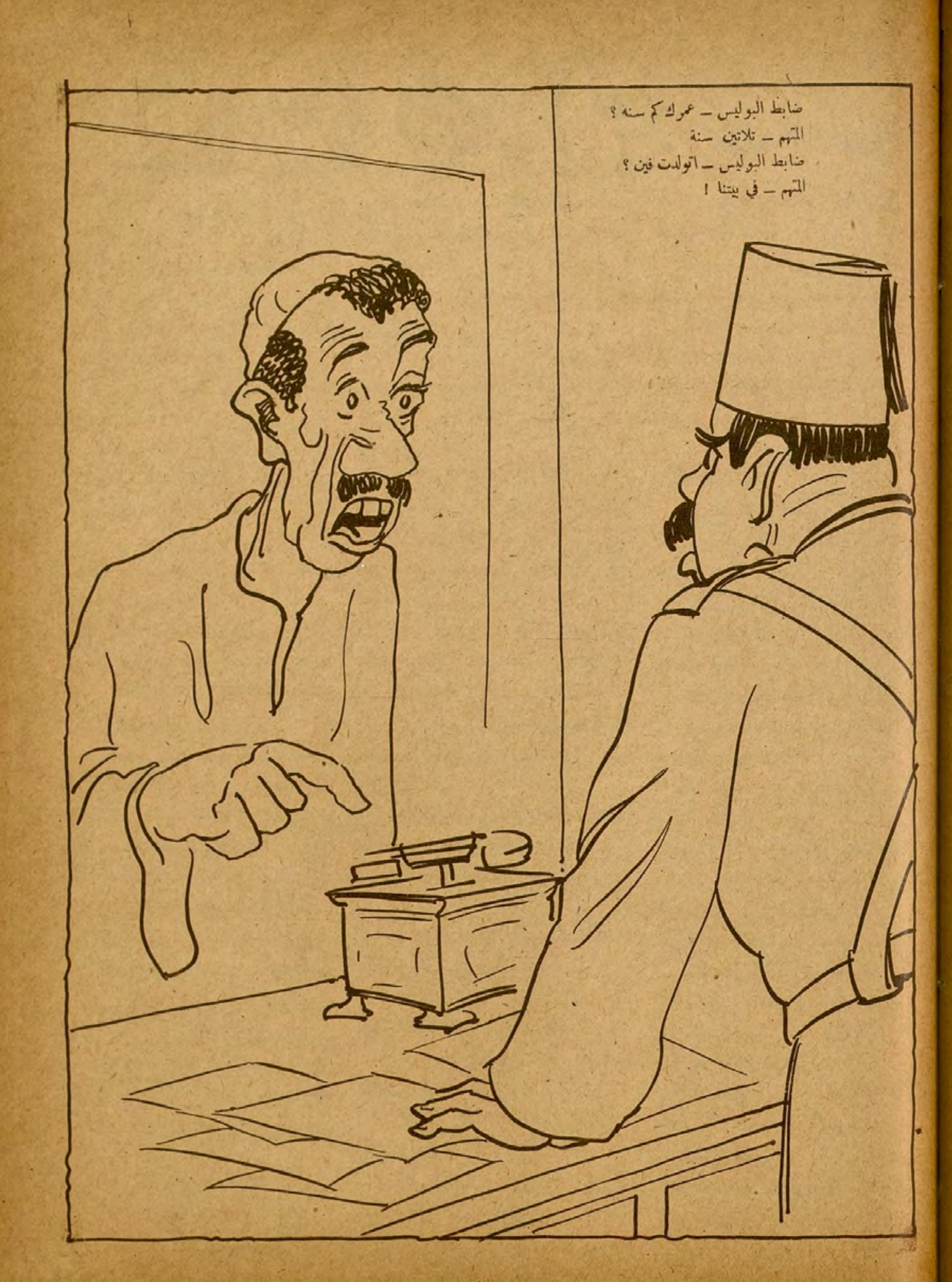
كان المخلوق الممسوخ يبكى خالقه ، وقد زالت من قلبه الاضغان والاحقاد ثم قام .. وخرج

وسار طويلا وقد جدت به الوحشة والوحدة ، ثم ارتمى فوق الثلوج البيضاء بالقرب من زلاجته

ولم يطل به التفكير بل حطم الزلاجة وكدس اخشابها فوق بعضها ثم رقد فوقها واشعل فيها النار

واندلعت ألسنة اللهب تنعكس على صفحة السهول الثلجية الممتدة الى ما وراء الافق حتى خمدت النار اخيراً

ولم يعد ذلك المخلوق المنكور ، الذى عاش منبوذا ، الا حفنة من الرماد تذروه الرياح الباردة


ضابط البوليس ــ عمرك كم سنه ؟
المتهم ــ تلاتين سنة
ضابط البوليس ــ اتولدت فين ؟
المتهم ــ في بيتنا !

برج بابل

« زعموا ان العالم كان أمة واحدة تتكلم بلغة واحدة ثم تبلبلت الالسنة في برج بابل واختلفت اللغـات »

الشيخ حسن : مالك قاعد سارح كده مش بتتكلم ويانا ؟

حلمبوحة : شفت منام لـكن شاغل بالي قوي

محدين : هير ، ان شا الله هير

حلمبوحة : شفت في المنام اني قاعد تحت شجرة مجردة من الورق وفروعها قصيرة من غير ضل والشمس بتنقح في دماغي وما ابص إلا الاقي لك الشجرة دي جاها ريح قوي وقعها على الارض ولا فيش لحظة والهوا طير الشجرة دي ووداها بعيد وطلعت مطرحها شجرة غيرها ، وقبل ما ابص عشان اشوف شكل الشجرة دي كويس قمت م النوم

سلانكلي زاده : انت واحد منام شفتو شجرة كبير ورق بتاعه مفيش اقع اطلع بداله شجرة تاني ؟ والله بالله افندم ست بتاع انت مجنون ، هي موت انت كان جوز واحد ست عاقل

حلمبوحة : انا مش متجوز دلوقت ، تبق انت هجاص

سلانكلي زاده : جانم مش كلم كلام قباحت ، تفسير منام بتاع انت تمام زي انا كلم

حلمبوحة : قلت لك مانيش متجوز

سلانكلي زاده : تفسير منام تمام ، عنده انت واحد زوجت ، فقط انت مش يعرف

حلمبوحة : بق يا اخواننا ده عنده عقل ، ازاي اكون متجوز ولا اعرفش ؟

الشيخ حسن : ازاي يا سلانكلي بك ؟

سلانكلي زاده : افندم معلوميت عند الله وحده ، مين ادخل في العلم بتاع حق تعالى ؟

محدين : والله الاسيم دي كلامات موش يهش في راسي ،

الشيخ حسن : اسمع يا حلمبوحة ، المنام بتاعك ده يدل على ان السياسة الناشفة اللي في مصر حاتتغير بسياسة غيرها ، وربنا يجعله خير

سلانكلي زاده : دى تفسير تمام ، انا كلمتو كده ، مازامكي زوجت جبق زوجت جالدي كان سياست روح سياست اجي ، كلام قديم : فتش عن المرأت ، كلام جديد : فتش عن السياست ، هه

شاغوري : بالـكاد الدنيا بدها شكل غيرها الشكل ، والجرانين تبع انجلاتيره عم بتقول هيك في اليومين هادول

الشيخ حسن : ايوه الجرائد الانجليزية خصوصا التيمس لازم عندها علم بشيء بكره ينكشف

سلانكلي زاده : افندم مين انكشف انا افندم ينام وفوق انا واحد لحاف وواحد بطانية كان ، علشان مش يجى كحة ، مش يجي نوازل

شاغوري : ولاك شو ها التعليـك ؟ بنتحاكي نحن عن سياسة الدولت

سلانكلي زاده : افندم دولت هانم سافر استامبول

محدين : هيات النبي انت يوجا الدماج ، استامبول ايه ؟

سلانكلي زاده : استامبول امتيازات أجنبيت يوق

مانولي : استامبول مستفا كال خسرتو دنيا ، رومي خيناك موشي يعرف ياكلو عيش ، الأخو بتاعي باع دكان بتاعه اجي خينا

الشيخ حسن : أيوه امال ما هي هنا التكيه بتاعة المرحوم أبوكم

مانولي : أبويا بتاعي أنا موشي مرخومي هو في الاسكندرية في جهوة بتاعو

الشيخ حسن : مالنا ومال الامتيازات الاجنبية دلوقت ، احنا بدنا نفهم كلام الجرائد الانجليزية ، الـكلام بتاعها فيه ريحة تغيير في السياسة

شاغورى : لوما بتغير السياسة الجوع بيهلك الدنيا كلاتها .

الشيخ حسن : صدقي باشا بيقول ان الايرادات في الميزانية قد المصروفات وان ده يدل على ان الدنيا بخير

حلمبوحه : والموزانيه دي تبق ايه اللى الايراد بتاعها قد المصروف ، دي لازم صاحبة أملاك

الشيخ حسن : مين دى ؟

حلمبوحه : الحرمه اللي بتقول ان اسمها الست موزانيه

الشيخ حسن : مش ست ولا سيد ياشيخ ، دى الميزانيه يعني حساب الحكومه

حلمبوحه : ما كنت تقول كده م الصبح دنا بحسبها واحده ست غنيه ، وايش جابنا للحكومه ، احنا في الفلاحين اللى في البلاد مش لاقيين ياكلوا ، ما عندهمش عيش

سلانكلي زاده : على شان ايه موش يشتري عيش ، عيش في السوق كتير

مانولي : لـكن في السوق موش بيعو عيشي من غيري فلوسي !

سلانكلي زاده : مـين كلم فلوس ما فيش ؟ افندم موظفين امسك علاوت

الشيخ حسن : أيوه فكرتني ، الحكومه ح ترجع علاوات الموظفين لـكن مش كلهم العلاوات لناس ناس

سلانكلي زاده : افندم جنينت حيوانات

فيه واحد نسناس يا سلام ، انسناس ماظبوط بني آدم

الشيخ حسن : وايه اللى فكرك بالنسناس ده دلوقت ؟

سلانكلى زاده : افندم حظرت انت كلم نسناس

الشيخ حسن : أنا قلت ناس ناس

سلانكلى زاده : ناس ناس نيس ناس نوسناس زيو بعضو ، نسناس والسلام

الشيخ حسن : خلينا على قد عقلك ، النسناس ده يجيبوا له اكل منين والبلاد ما فيهاش فلوس ؟

سلانكلى زاده : هو يا كلتو عيش مش يا كلتو فلوس

شاغورى : يخروب بيتك مللا جعيدي ، بلا فلوس ما في هوا

سلانكلى زاده : انت مجنون كبير ، لزوم ايه فلوس علشان هوى ، افتح شباك يجى هوى

حلبوحه : هوى يلف دماغك

سلانكلى زاده : شيخ حسن البستو عمه جيبو شال يلفه دماغو ، أنا البس برنيطه . موش يلف دماغ بتاع انا

حلبوحه : ايه رأيك يا عم الشيخ حسن في الراجل ده ؟ الله يلعن ابو شغله

مانولي : هومافيسي سوغلو ، ما فيسي تجاره ، ما فيسى وازيفه ، يستنى كيده بس

حلبوحه : واللي زى ده تبقى له وظيفة ايه ؟ ده لو كان في وظيفه ما يسواش قرش

سلانكلي زاده : مين ؟

الشيخ حسن : انا

سلانكلي زاده : إذا كان أنت امسك وظيفت لا زم امسك علاوت

الشيخ حسن : أيوه كده خلينا نرجع للعلاوات ، الموظف اللي ياخد علاوة ينبسط واللى ما ياخدش يعيش ازاي بعد الخصم اللي خصموه منه ؟

شاغوري : لا تسأل فى هادول ، اسأل في المستخدمين الصغار اللي طردوهن من شغلاتهون ، من فين بدهم يعيشو

محمدين : مستهدمين مطرودين من الحكومة كتير ، دول يشمل ايه ؟ اسا كان ما فيش شجل يكتبوم مهالفات جولوا متشردين إذا كان يسرج يهبسوم ياجولوا هراميه ، ألا سان ايه مش يرجؤوم في الشجل ؟

الشيخ حسن : مفيش فلوس يدوم الاجره

محمدين : مفيش فلوس للاجره وفلوس للأْلاوات منين ؟ كمان لما أن دول ما فيش شجل وياجولوا متشردين ، هراميه ، ويهبسوم ، جيبوا لهم اكل في الهبس منين؟ بدل الهبس يا كلوا فيه يدوم شجل وفلوس ألاشان يا كلوا

الشيخ حسن : أنا مكسوف أقول ان البرابره بتفهم اكتر من مش عارف اقول ايه ؟

محمدين : برابره ماله ؟ برابره انده عجل يفهم

الشيخ حسن : الساعة بقت اربعه قوموا نصلي العصر

مانولى : نخاركو سابيدة

شاغورى : خاطركون ، سعيده

كلام فارغ

* عثروا في القطب الشمالي على لفائف من اوراق البردى ، مغمورة فى الثلج . وقد اتضح انها من مخلفات كاهن اشتغل وزيراً للملكة نيتكوريس التى شيدت الهرم الثانى او الثالث . ثم غضبت عليه فأمرت بنفيه الى اقصى المعمورة . ويدور الجدل اليوم بين علماء التاريخ الفرعونى حول الطريق الذي سلكه هذا الكاهن حتى وصل الى القطب الشمالي . ففريق يقول انه ذهب أولا الى رأس الرجاء الصالح ، ثم الى القطب الجنوبى ومنه رأسا الى القطب الشمالي . ويناقضهم فريق آخر ، فيقول انه سافر أولا الى الهند وبلاد تركب الافيال ، ومن هناك عرج على سيبريا ومنها الى القطب . وقد بلغنا أن العلماء اتفقوا على تسوية الخلاف بطريقة ودية تحفظ كرامة الجميع ، وذلك بأن يوافق كل فريق على رأي الفريق الآخر وينتهي الاشكال

والمعضلة اليوم هي : أين جثة ذلك الكاهن ؟ ! وإذا كان قد دفن في مقبرة بين الثلوج ، فهل تحتوي على مجوهرات ونفائس ؟ !

والجواب على هذه الأسئلة متروك للمستر كارتر .

* من اظرف ماوقع للبعثة التى طارت حتى بلغت السماء السابعة ، وهبطت فوق قمة ايفرست ، اعلى قمم جبال الهملايا بالهند ـ نقول من اظرف ما وقع لهذه البعثة انها لما هبطت على القمة المذكورة ، خرج اعضاؤها من الطيارات وتفرقوا هنا وهناك ، فشعروا كأنهم يطيرون . وبالفعل طارت بهم وبطياراتهم قطعة هائلة انفصلت من القمة . فذعروا وتولاهم القلق وكادوا ينطقون بالشهادتين لولا أن رئيسهم خطر له خاطر غريب . قال لابد ان نكون هبطنا فوق الطائر المعروف باسم « الرخ » وهو الذى ورد ذكره في قصة « السندباد البحري » فلا داعي للقلق . ومن حسن الحظ ان النوم « كبس » عليهم ، فناموا . ولما استيقظوا وجدوا انفسهم على القمة

ولم تذكر الصحف الانجليزية هذه الحادثة في معرض الكلام عن انتصار البعثة المذكورة على قمة ايفرست ، ونسبت ما شعروا به الى مفعول الوم

كأس السم

. . . توقفت فجأة عن سيرها ، وكانت تذرع الغرفة في خطوات سريعة مضطربة ، أشد ما تكون ثورة وقلقاً واهتياجاً ، تمر بيدها فوق جبينها المعقد وشعرها المتنافر في حركة عصبية وتحادث نفسها بصوت خافت في لهجة حزينة :

« ما معنى هذا الصمت وهـــذا التهرب . . ؟

« أيمكن ان يكون ذلك ..؟

« أتتكرر المهزلة من جديد . . ؟

« أأكون مثل الاخريات . . ويكون مثل الآخرين . . ؟

« لا . . . لا . . . »

واندفعت هائجة نحو مكتبها تخرج بعض الأوراق ، وارتمت ثائرة على المقعد تمسك بالقلم وتكتب :

«عزيزي امين

« لا...لست اعتب عليك ولا أعنفك أو أغلو في تأنيبك ، فذلك ما اتركه لنفسك الحساسة وقلبك الطيب الرقيق ، ينوبان عني في القيام بالواجب الذى أتنحى عنه . .

«ولـكن... هل تستطيع ان تفيدني عن سر هجرك وصمتك العجيبين . . ؟

« انتظرتك كعادتك في ذلك اليوم فلم تحضر ، فقلت لعل امراً طارئاً ارغمه على التخلف والتأخر . وانتظرتك في اليوم التالي هادئة ساكنة ، فمضت الساعات الطويلة عبثاً ، فقلت لعله متعب متوعك المزاج . . !

« ولما لم تحضر في اليوم الثالث ، ازداد قلقي واشتدت حيرتي ، شأن الوفيـة المحبة المخلصة يا أمين . وذهبت الوساوس بي مذاهب شتى ، فلم أعد احتمل هذه الاعذار الواهية السخيفة التى آختلقها لتبرير بعادك وتهدئة نفسي

« لم استطع الصمت والمقاومة أكثر من ذلك ، فكتبت اليك في اليوم الرابع رسالتي الأولى . قصيرة مقتضبة ، أسأل فيها عن صحتك الغالية ، وأطلب اليك في توسل وحرارة ان توافيني في موعدك ، فان استحال عليك ذلك فلا أقل من أن ترسل إلي ساعي مكتبك أوخادمك الخاص بكلمة تفيدني عن سر هذا البعاد

« ارسلت اليك هذه الرسالة بعنوان مكتبك ، فوصلتك دون شك في صباح اليوم التالى ، وجلست انتظر الرد وارقب الطارق في لحظة من لحظات النهار

« ومر الخامس والسادس والسابع . سبعة أيام يا أمين لم أرك خلالها ولم استمع منك حرفاً ! فكان طبيعياً أن أثور واحتدم ، وكان لزاماً علي ان اخضع لعاطفتي المتقدة وشعوري المضطرب ، فأكتب اليك الرسالة الثانيـة بذلك الاسلوب التهكمي ، وما قصدت غير المداعبة التى تخرجك من صمتك مهما يكن الامر ، ومهما تكن الخطة التى اعتزمتها



« ارسلت اليك هـذه الرسالة فوصلتك في اليوم الثـامن ثم ماذا يا أمين . . ؟

«كان مصيرها بكل اسف مصير سابقتها في سلة المهملات والنسيان

« أحقاً هذا يا امين ..؟

« أيمكن ..؟

« ثم أبلغت ، لا اقول بك بل بزميل لك في

مكتبك ، ابلغت به الجرأة بل والقحة ، ان يقطع المواصلة التليفونية حين يسمع صوتي ويقول في صلف وغرور : ممنوع كلام الستات في التليفون . التليفون عشان الاشغال المصلحية بس ياست .. » ثم يقذف بالسماعة في وجهي . . ؟

« ومتى كان التليفون للاشغال المصلحية وحدها يا امين . .

هه ..؟ ولماذا لم يكن كذلك بالأمس . . الأمس القريب جداً . . وهل تغيرت الاوامر والتعليمات ..!!؟

« أهذه هي المفاجأة الحلوة الهنيئة التي كنت تحدثني عنها وتغريني بها منذ أيام .. وأية حلاوة وهناء في هذه المفاجأة يا امين ..؟

« اسمع يا امين . لست ارغمك على شيء لا تريده ، ولست احملك مسئولية ما كان بيننا ، وانت تفهم جيداً ما ألمح اليه واعنيه

« لا هذا ولا ذاك يا صديقي ، فلى بقية كرامة لازلت احتفظ بها ، وانما اريدك ان تكون رجلا صريحا جريئا فتقول كلمتك الاخيرة في رجولة وصراحة وثبات ..؟

« هل تراجعت فقصدت الى التنصل والهرب بهذا الصمت . أم هناك ما أساءك مني فأردت أن تقسو في معاملتي حتى اعتذر اليك ..؟

« إن كان الاول فقله صراحة لأتدبر امري . وإن كان الثاني فاذكر السبب وان رأيتك محقاً قدمت اليك الف اعتذار واعتذار

« يا امين ، أكبح جماح نفسي الثائرة وشعوري المضطرب وانا اكتب هذه الكلمات اليك الآن ، أقاوم وأحترق في سبيل هذه المغالبة ، فكن عند حسن ظني وكما اعهدك ، الرجل الذي عرفته فأحببت فيه رجولته الكاملة

« سأبعث اليك هذه الرسالة مسجلة لأضمن وصولها الى يدك في صباح الغد ، وما ارجوه واتوسل اليك ان تجيبه ، هو الافصاح عن موقفك الغامض ، اما بحضورك



للتفاهم اذا شئت ، واما بكلمة ترسلها الي حين استلامك هذه

« واني مازلت لك الوفية المحبة المخلصة

« وداد »

* * *

« عزيزي امين

« شكرا . .

« لن يبلغ احتقارك لى وازدراؤك حتى هذا المبلغ الوضيع يا سيد امين ، الا ان كنت انت قد دبرت مكيدتك واعتزمت خطة سلبية حاسمة

« كنت الى الامس أغار على شعورك ، وأغالب نفسي في الافصاح عما يجيش في صدرى من شتى الظنون التي تتنازعني ، ولكن الايام . . . شكرا لها هي السيد الوحيد ، وهي الكتاب المفتوح الذى يفصح عن نوايا السوء ويكشف عن جرائم الكائدين التي يدبرونها في الظلام

« شكرا يا امين .

« أبلغ بك الصلف والغرور ، أبلغ بك خلقك الى هذه المرتبة الى هذا الدرك وكنت ارفعك عن التردي فيه وانت تغرد على سمعي اناشيد حبك وتقسم اغلظ الايمان على وفائك وبرك الخالدين . . ؟

« أما ذكرت الماضي يا امين . ؟

« أما تحرك ضميرك ورق قلبك اللحمي أم تراهما تحولا بين يوم وليلة الى صخر وفولاذ لا يرحم ولا يلين . . ؟

« انت .!. انت يا امين ؟ ! تقف مني أنا هذا الموقف الشاذ الغريب . !

« ماسببه . ماعلته وماذا صنعت انا لتسومني هذا العسف وتعمد الى هذا الانتقام المروع . . ؟

« كان قلبي الطيب يحدثني الى الامس ، قلبي الساذج البرىء الذي غرته كلماتك المعسولة وأمانيك القوية فتفتح لحبك ونبض باسمك ، كان يحدثني الى الأمس بانني الملومة المخطئة في حقك ، لغير سبب اعلمه .

« كنت احمل موقفك على هذا الظن الى الامس ، أما اليوم فقد تلاشت الظنون جميعها وقد اصبحت المس واحس الحقيقة ظاهرة ناصعة

« كنت اقسو بالامس يا امين على الفتيات

الساقطات ، كنت اشيع المنتحرات منهن الى القبر باللعنات ، كنت احملهن نتيجة السقطة والزلل دون رحمة ولا اشفاق . كنت احسبهن فاجرات متبذلات وهبن قلوبهن واجسامهن طوعاً وتسليا الى الوحوش المتنمرة . ولكن هاك . . هاك ضحية جديدة تعرف في ساعاتها الاخيرة ما كانت تجهله ، وتكشف في هذه المهازل عن المجرم الحقيقي

« طالبتك في رسالتي السابقة بكلمة ولو واحدة ، ترد الى نفسي هدوءها لم أحتم عليك الحضور ولا اللقاء ، وانما رجوتك وتوسلت اليك الا تتركني نهبة الوساوس والظنون ، كلمة واحدة صريحة تكتبها الى ولو تعلنني فيها بقطع الصلة ، ولو تطعنني فيها بيدك الطعنة النجلاء القاضية ، ولكن . ولكن حتى هذه الكلمة ابيتها علي ، وتركتني ككلبة جرباء تنبح في الظلام فلا تجد من يلقمها حجراً . .

« شكراً يا أمين . لقد عرفتك وبان لي كيدك وخداعك ، انت مثلهم ، مثل الآخرين ، مثل الوحوش الضارية الفاتكة ، تمهد لاقتناص فرائسها ، فاذا وقعت بين مخالبها نهشتها ودقت عظامها وولت هاربة

« انا هنا اذوب واحترق منذ اليوم الأول لغيابك وقطيعتك ، وانت هناك تبسم وتلهو وتبحث عن صيد آخر ، فاذهب . . امرح كما تشاء يا أمين واخدع من شئت من الفتيات ، ولكن لا تنس ان هناك محاسباً دياناً ، وأن هناك آخرة توزن فيها فعال الناس ، وياويل المجرمين المخادعين

« انتهى ما بيننا . لا اكتب اليك الآن لاستدرجك واستعطف قلبك ، لاولا لأعتذر اليك عن هفوة بدرت مني في حقك لا هذا ولا ذاك يا أمين ، وانما اكتب هذه الكلمة الأخيرة . اكتبها اليك من قلب موجع محترق مزقته خياناتك ، وطغى عليه اثمك وعدوانك ، أكتبها لأحملك تبعة نهايتي الأليمة ، اكتبها لألعنك لعنة ابدية صارخة

« ليفعل بي الله مايشاء ، أما أنت فالى الجحيم . . الى الابالسة امثالك ، لك الذل وعليك اللعنة ما عشت خائنا

فريستك

« وداد »

* * *

ومرت الساعات تحمل في ثوانيها صنوف العذاب والألم والاحتراق ، تجرعها المنكوبة الشقية وداد صامتة ، وهي تتحفز للموقف الحاسم الاخير ، والجريمة تكبر وتتمثل لها في أهون المظاهر المتقذة

ومر يوم آخر . اختمرت فيه الفكرة وأصبحت وداد لا ترى لنفسها منقذاً إلا الموت ، فاعدت كل شيء وذهبت تتهيأ لتنفيذ غايتها في صمت وهدوء

في غرفتها الصامتة الحزينة ، نفس الغرفة التي شهدت وسمعت أغاني الحب وأناشيد الهوى ، نفس المقعد الذي ارتشف عليه الحبان كؤوس الغرام العذبة المسكرة — جلست وداد وقد راقها في لحظاتها الاخيرة ان تودعها وداع العروس للحياة

ملأتها بالزهور ينبعث اريجها فيعطر عبقها الهواء ، وأصلحت اثاثها في شكل جميل أنيق ، وارتدت قميصها الحريري الابيض الفضفاض وأرسلت شعرها الطويل على كتفها في ترتيب واتساق

وأضاءت النور الازرق الخافت ، يبعث الهدوء والارتياح إلى قرارة النفس واعماق الفؤاد ، وامعنت في تنفيذ رغائبها ، فجاءت بزجاجة من الخمر لتشرب منها الكأس تلو الكأس ، حتى إذا أحست بتفكك أعصابها وانتشت روحها تحلق في الفضاء ، دست الموت في قدح الشراب لتجرعه في رضاء واستسلام

أعدت وداد ذلك كله ، وقامت الى الدولاب تخرج زجاجة الانقاذ الصغيرة

ووقفت تقبلها قبلات طويلة مزيجة بالدموع وهي تناجيها مناجاة الحبيب للحبيب

فجأة لمعت عينا وداد بفكرة طارئة ، فكرة الانتقام المزدوج المروع

ستموت إذاً

ستموت ضحية ذلك الوحش ، فلم تذهب صاغرة صامتة ان كان في وسعها الانتقام ؟

أرجعت الزجاجة الصغيرة إلى مكانها ، وأقدمت تنفذ هذا الخاطر الطارىء ، فقد تستطيع أن تسق الكأس لغريمها فتموت قريرة العين بهذا العزاء !

وجرت تكتب الى صاحبها هذه الكلمات :

« معبودى امين

« لن يضيق وقتك عن لحظة واحدة تقضيها الليلة معي والى جوار حبيبتك

« أريد ان أراك الآن فوراً فاحضر على جناح الهواء ، لانشد على سمعك أنشودة حبي العميق ، أريد ان تمتزج روحانا وقد امضني طول الفراق . احضر . . احضر ياأمين لترتشف كأساً جديدة من كؤوس النشوة والحب والهناء

« تعال الى أحضان حبيبتك ، فلن تندم في الغد على هذا الرجاء

« انى انتظرك فاحضر يا حبيبي ولك الف قبلة معسولة حارة من

حبيبتك

« وداد »

* * *

طوت هذه الرسالة المقتضبة وأقفلتها باحكام ، وجرت تنادى خادمها الصغير ، ثم سلمته الرسالة وطلبت اليه ان يعدو مسرعاً يسابق الريح الى منزل سيده أمين ، فيسلمها اليه يداً بيد ، ويلح عليه بالحضور

وانطلق الخادم يجرى كالهواء

وعادت وداد الى غرفة الموت وعلى فمها ابتسامة الظافر المنتصر ، تعمد الكأس والسم ، وهي واثقة ان أميناً لن يرد دعوتها بالرفض ، وهذه أول مرة تكتب اليه بمثل هذه اللهجة العذبة المدللة ، وأول مرة ترسل خادمها الى بيته في هذه الجرأة الواضحة

ووقفت وداد مضطربة حائرة تتغلب على شعورها وتغالب خواطرها ، وترفع عنها هواجس نفسها ، وهي ثملة بفكرة

الانتقام تحضي اللحظات الباقية لها في الحياة وترقب الساعة في اهتمام شديد

* * *

وارتفعت طرقات الباب ، فانهلع قلبها واضطربت أعصابها ولكنها تظاهرت بالهدوء والابتسام وقامت في خطوات متزنة تفتح الباب . . .

ودخل أمين باسماً مرحاً ضاحكا ، يقابلها كعادته لقاء حاراً فيأخذها إلى صدره وهي مستسلمة فيرشف القبلات ويلثمها حيث تقع اللثمات فرحاً طروباً وهو يقول :

— ومن أنبأك انني حضرت . . ؟

وتخلصت وداد في دعة ولطف من بين يديه دون أن تصغى الى كلمة واحدة من كلماته ، وجرت الى الكأسين المعدتين المملوأتين بالسم ، فاحضرتهما تقدم اليه احداهما وتأخذ لنفسها الأخرى، وهو يتقبلها شاكراً ضاحكا لهذه المفاجأة ويقول :

— لم أرك ياوداد فاتنة جميلة فتنتك هذه الليلة . . .

قالت وهي مرتجفة الاعصاب ، تدوي الجريمة في أذنيها فتصمهما وتتمثل أمام عينيها فتعميهما :

— ارفع الكأس يا أمين واشربها معي ...

ورفع أمين الكأس إلى فمه ممتثلا هاتفاً وهو يقول :

— وداد .. تعالى.. تعالى إلى صدري ودعيني اشرب هذه الكأس معك نخب . . . نخب . . . . نخب زواجنا يا وداد ...

وانقضت الكلمات كالصاعقة على اذن وداد.. فصاحت مذعورة تقول: ماذا..ماذا قلت ياأمين..؟

قال ضاحكا : السنا نشرب نخب الزواج ورفع الكاس الى شفتيه ، فجرت وداد كالمجنونة تلقى بنفسها بين يديه وتقذف بكأسه وكأسها الى الارض . . .

وترنحت وهي ترتمى بين ذراعيه وتقول:

— الزواج . . . ماذا . . . قلها ثانية يا أمين . . . أعدها ثانية على سمعي . . . فما أشهى هذه الكلمة وأحبها إلى نفسي . . .

وضمها أمين إلى صدره يقبلها بحرارة وشوق والتياع ، يسائلها عما بها ، وهي واجمة ذاهلة ، تسأله عن معنى هذا الانقلاب في اضطراب وجنون

— اى انقلاب ياوداد .. انني لا افهمك؟

— اين كنت ؟ و . . . رسائلي . . ؟

— الم احدثك عن المفاجأة التى اعدها لك ؟

— اجل . . ولكن . .

— ولكنك ادركت طبعاً انني عدت اليوم من دمياط بعد ان تغيبت عن عملى اسبوعين ،أعددت خلالها اثاث بيتنا الجديد هناك . .

— بيتنا الجديد ؟! أثاث الزواج ..!.

— اجل يا أمينه فهذه مفاجأتي . سافرت الى هناك دون أن اخبرك لأفاجئك بهذه المفاجأة الهنيئة التى ألمحت اليك بها في حديثي ، وقد أعد كل شيء ، وسيتم زفافنا بعد اسبوع . .

وانقضت وداد على صاحبها أمين باكية تقبله وتضمه الى صدره في حب وشوق وحنان وهي تصرخ : ورسائلي . . رسائلي التى كنت ابعثها اليك . . .

— بأي عنوان ؟

— عنوان مكتبك طبعاً . . .

— لم ارها مطلقاً . . فهى لابد باقية محفوظة هناك حتى أعود إلى الديوان . .

— ألم تذهب اذاً الى الديوان بعد . . ؟

— حضرت متعباً عصر اليوم فقط . . وقد عجبت كيف ادركت موعد عودتي . . فارسلت تستدعيني وأنا اتحرق شوقا الى هذا اللقاء . . .

والتقت الشفاه ، وعادا الى الغرفة تجوها الضاحك الفرح الطروب وهو يلبى رغبتها ويقسم لها الا يفض ولا يقرأ ما بعثت اليه من رسائل العتب والتأنيب . . . ! !

« ارى »

لكى تطول أعمارنا

، أم أسباب قصر العمر والموت قبل الاوان هي الامراض والهموم . وقد اطلعنا على بحث ممتع في مجلة اجنبية - أميركية طبعاً ! ! - كتبه أستاذ من الذين يشار اليهم بالبنان . فرأينا ان نلخص آراءه رغبة في استفادة قرائنا الكرام

قال الاستاذ بعد مقدمة لا تهم القراء :

يجهل الناس كلهم تقريباً ان الهواء يحمل ميكروبات لاحصر لها ، ففيه مكروب السل الفتاك ، ومكروب الحصبة ، ومكروب الانفلونزا ، وفيه وفيه مما لا تتسع لذكره المجلدات

ونحن نستنشق الهواء فتدخل معه تلك الميكروبات بكميات قليلة لحسن الحظ ، لأن في الخياشيم والنغاشيش شعوراً دقيقة رفيعة تحجز الأتربة والجراثيم

ولكن الميكروبات و الجراثيم تتجمع رغم ذلك في الدم وتفعل فعلها . وهي إما ان تقتلنا بالجملة أو بالقطاعي

وقد أسفرت الابحاث التى قمت بها على الفيران والارانب والديكة الرومية عن امكان التغلب على هذه العقبة التى تعترض حياتنا

فقد تمكنت من جعل تلك الحيوانات تعيش أربعة اضعاف عمرها . وعندي اعتقاد لا يتزعزع في أن طريقتي في إطالة العمر ، تجعل الناس يعيشون حتى المائة والخمسين من سني حياتهم على أقل تقدير

وطريقتي هذه عبارة عن تطهير الهواء باحراق البخور ، ولهذا يجب ان يحمل كل انسان مبخرة صغيرة يتصاعد منها البخور ذو الرائحة الذكية

كذلك لا مفر من احراق البخور في الميادين العامة والدور والمكاتب - بالاختصار في كل مكان . وقد اعترض علي بعض رجال الاقتصاد محتجين بفداحة النفقات الضرورية لاستمرار احراق البخور

ولو كان عند هؤلاء السادة ذرة واحدة من العقل ، لأدركوا ان احراق البخور يوفر مئات الالوف من الجنيهات تصرف اليوم في مكافحة الأوبئة بدون جدوى . ولنفرض جدلا اننا في سبيل طول أعمارنا نضطر لانفاق الملايين ، فهل هناك ما هو أنفس من الصحة وأثمن من مضاعفة الحياة

اليس المثل يقول : « صحتك بالدنيا ! »

على ان احراق البخور لتطهير الجو من الميكروبات لا يأتى بالنتيجة المطلوبة ، مالم ننبذ الهموم جانباً ونطلق الغم والحزن ثلاثا

ستقولون : وكيف نتخلص من الهموم؟ فأجيب بان هناك ترياقا عجيباً اسمه « الصهينة » فعليك ان لا تعبأ باي شيء ولا تكترث لانسان يبقى بعد ذلك الاكل ، والمعروف الشائع ان الاطعمة تسبب ٩٠ ٪ من الامراض ، وعندي أنها تسبب ٧٥ ٪ فقط . ولكي نتقي ضررها علينا ان نتعود على الجوع

ولا أريد ان نتشبه بالزعيم غاندي في صيامه ، بل أريد ان نشعر دائماً بان بطوننا خالية من الطعام ، مع مراعاة البساطة في المأكولات والاقتصاد فيها ! !

فمثلا نكتفي باكل برتقالة وقطعة من الجبن وبيضتين وربع رغيف في اليوم ! !

لكنني أفضل ان يحضر الطعام في المعمل الكيمياوي ، ويوضع في برشام ، أو يضغط فيصير مثل الحبوب ، أو تعمل منه خلاصات سائلة

نلخص ما قدمنا فنقول : عليكم باربعة أشياء :

(أولا) احملوا المباخر واحرقوا فيها البخور ، واحرقوه أيضاً في كل مكان

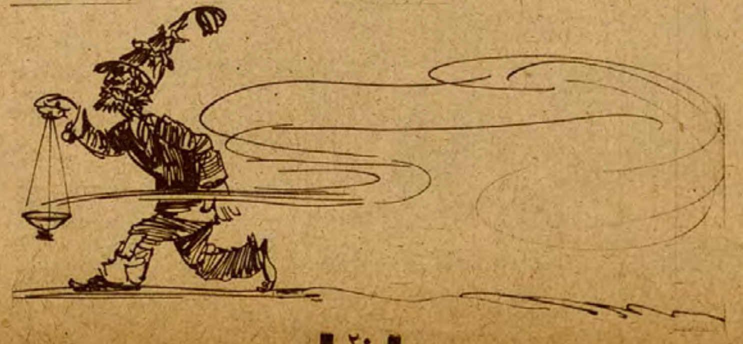
(ثانياً) صهينوا يرحمكم الله

(ثالثاً) جوعوا تصحوا

(رابعاً) انتظروا قريباً صنع الأغذية الكيمياوية

اعملوا بهذه النصائح ، وأنا الكفيل بطول حياتكم فاذا مات احدكم قبل قرن ونصف قرن ، فعليش البركة في أولاده واخوته

هذا ما يقوله الاستاذ الكبير ، وأصحاب العقول في راحة



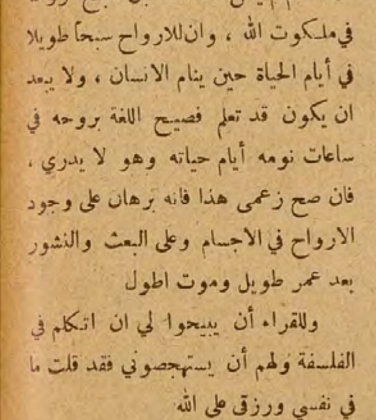
كلام وحديث

موسم الباذنجان

يزعم بعض أصدقائي اني أديب ويبالغون في الزعم الى ان يصلوا الى الشعر فيزعموا اني شاعر . وكنت أظنهم يمزحون لانى لا أديب ولا شاعر ولا بيغاء ، فما راعني إلا دعوة الى (عكاظ) أو موسم الأدب الذي دعا اليه الشاعر الكبير الحاج محمد الهراوى واختيرت لجنته بالامس . ولا أدري هل يريدون ان أكون من الخطباء أو من الشعراء أو من المتفرجين ؟

ولكني اطمع في ان أكون بواب الدار التى تقام فيها السوق ، أو الموسم ، ولهم علي عهد الله اني إذا جعلوني على بابهم ان :

١ ـ لا أدخل أحداً إلا اذا كان من كبار الخطباء أو الشعراء



٢ ـ أحجب الذين يقولون « أنف الطبيعة والقريحة الرجراجة والنزوع الوثاب » وأمثال هذا الهذيان في الشعر والنثر

٣ ـ أسأل كل قادم عمن هو ، وما هويته ، وبم كان أهلا للدعوة ، ومن أي البلاد ، وعلام عول . فان خاطبني بلسان فصيح لا لحن فيه وأجابني عما أسأله عنه من علم العروض ان كان شاعراً فتحت له الباب ، والاصرفته غير مأجور على سعيه ولا مشكور

أما هؤلاء الذين يظنون انهم أدباء وشعراء بانهم يرطنون رطانة أعجمية بالفاظ عربية ويوجعون أدمغة الناس في المجالس بابيات يحفظونها للمعري والمغطي وابن الرومي وابن المالطى ، والذين يمسخون كتب العرب بالاقتضاب الشنيع وكتب الفرنجة بالتصرف السيء في الترجمة فاني مسلط عليهم جماعة من الصبيان يطاردونهم الى بيوتهم بالحجارة

وأعترف ، انا الواضع اسمي بخطى فيه أدناه أو اعلاه ، باني لا اصلح لغير ان اكون بوابا لنادى الموسم ولست في الشعر ولا في النثر . ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه

لا عجب

غلام اسمه وليم حكيم في العام الثاني عشر من عمره مات في هليوبوليس ثم عاودته الحياة فاذا هو يتكلم بلغة عربية فصحى ويلقى على من حوله آيات الله والفلسفة ، ثم مات رضى الله عنه وأرضاه وجعل لنا نصيباً من بركاته

والحق انى لا أكذب هذا الخبر ولا أصدقه ولكني لا أراه محالا ، بل أرى منه ان الغلام لم يكن قد مات بل سبح روحه في ملكوت الله ، وان للارواح سبحاً طويلا في أيام الحياة حين ينام الانسان ، ولا يبعد ان يكون قد تعلم فصيح اللغة بروحه في ساعات نومه أيام حياته وهو لا يدري ، فان صح زعمى هذا فانه برهان على وجود الارواح في الأجسام وعلى البعث والنشور بعد عمر طويل وموت اطول

وللقراء أن يبيحوا لي ان اتكلم في الفلسفة ولهم أن يستهجنوني فقد قلت ما في نفسي ورزقى على الله



حشاشون

في تلغراف من جنيف ان لجنة الافيون خصت تقرير رسل باشا حكمدار عاصمة



مصر واعجبت بكلامه عن المواد المخدرة . وفي استطاعتى ان أؤكد ان تجارة الحشيش في مصر لها المرتبة الاولى عند المهربين والباعة والمستهلكين ، ثم تليها تجارة الافيون ، ثم الكوكايين ، ثم الهورايين ، وليس على من يريد البرهان إلا ان يضرب احد المارة في الطريق ليساق الى النيابة فتسوقه الى السجن ليرى بعينيه ان الكثرة

المطلقة لمجرمي الحشيش في السجون المصرية، ثم يليهم المؤفينون فالمكـكينون فالمهرويون. والاطلاع على هذه الحقيقة يرينا طريق البحث في هذه المكيفات

في السجون عصابات تهريب لها رءوس اموال تقدر بعشرات الوف الجنيهات ، ولا نظن سياسة المعاقبة على تلك التجارة مما يقضي عليها ، ولا سبيل الى الامان من شرها ـ ولا سيما تجارة الحشيش ـ غير الاتفاق مع الممالك التى يزرع في ارضها لتمنع زرعه ، والا فلا الحكمدار ولا الحكومدار يستطيع ان يقطع دابر القوم المحششين

واعجب ما يقال في هذا الشأن ان تجار المواد المخدرة لا يتعاطونها فهم كالخمارين الاروام يبيعون الخمور ولا يشربون ، فهم عارفون بما فيها من الموت ، ولكن الناس لا ينتبهون الى هذا وليس هذا الكلام على كيفهم

كلوا عيش

تدورون حول الساقية أو تدورون حول الطاحون فان الذي في (دماغى) في (دماغي) ولا اصدق الباحثين في مشكلة هبوط اسعار الغلال ، واغرب ما رأيته من بعضهم ان يقترح على الحكومة وضع تسعيرة للقمح ، فهب ان هذه التسعيرة وجدت فعلا ، وامتنع التجار عن الشراء ، فما العمل ؟

دع عنك هذا ، ودعي عنك ياحكومة معالجة المشكلة بالتسليف على القمح ، فان العلاج المسكن يؤخر وقت الموت ولا يشفي من المرض ، ومحال أن يتحسن سعر الغلال إلا بأن يأكل المصريون محصول بلادهم ، بان تضرب على واردات الغلال ضرائب فادحة فنضطر الى شراء محصول بلادنا ونأكله هنيئاً مريئاً غير داء مخامر

طول ما الدقيق يجيء من الخارج والقمح يجيء من الخارج لا أمل في تحسين اسواق الغلال المصرية ، ومن الهجص والحماقة قولهم ان الدقيق المصرى ليس له عرق ، فان المسألة ليست مسألة عروق ودلع بل مسألة عمار وخراب ، وقد كان آباؤنا يأكلون القمح المصري والذرة المصرية بالحلبة المصرية قبل ان تكون (موضة الدقيق الاسترالى) ولم يمت آباؤنا من أكل محصولاتهم

مش ضروري تأكلوا بقلاوة ياناس ، كلوا عيش ، بلاش فقر وزنطرة

(. . .)

شيء من التاريخ

أولاد رمز هم طائفة يتكسبون بصفع بعضهم على القفا من غير مؤاخذة . يقف اثنان منهم امام بعضهما وينشدان اغاني لا محل لذكرها ، وعلى نغمات هذه الاغاني يدور الصفع

وتسمى الصفعة عند اولاد رمز «رزة» ويلبسون طربوش عمامة زره طويل، يلف في الهواء بحركة بهلوانية

وقد انقرضت هذه الطائفة او كادت ، لانها عجزت عن مسايرة الحضارة ، والبركة في الكسار وشارلى شابلن وكشكش بك

ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان انه شاهد في طبرستان بالقرب من جبل قاف فرقة من أولاد رمز ، جمعت مالا كبيراً واشتهرت لدرجة ان ملك هذه البلاد قد عين شيخ هذه الفرقة في بلاطه بوظيفة « مهرج الملك »

وقال ابن بطوطة ان الشاعر الماجن المدعو أبا نواس اشتد به السكر ليلة فتشاجر مع الحسين بن الضحاك الشاعر ، فتجاذبا بالملابس واعتدى كل منهما على عمامة صاحبه ، فانفك الشال وبقى الزر يتمرجح فى الهواء

قال وكانا أثناء العراك يتهاجيان بالشعر الارتجالى ويصفعان بعضهما على الوزن والقافية . فكان منظرهما يفطس من الضحك . ولهذا قلدهما بعض المرتزقة وسموا « أولاد رمز » ـ رمزاً الى الحادثة التي ذكرناها

وروى القلقشندي ما ذكره « ابن بطوطة » وزاد عليه قوله : ان الراجح هو ان طائفة اولاد رمز المعروفة قد نشأت فى مصر على عهد الحاكم بامر الله الفاطمي . وسبب ذلك ان الحاكم افسد الدين وبث دعاية لمذهب جديد ، فدس عليه خصومه في العقيدة مهرجين يتغنون باشعار تتضمن التهكم به والحط من شأن تعاليمه ، وجعلوا هذه الاشعار رمزية خوفا من سطوته وظلمه ، فسميت الطائفة المذكورة «اولاد رمز» . . والله أعلم

هذا ما عثرنا عليه في المراجع التاريخية عن تاريخ أولاد رمز ، فما رأي الشيخ صالح روتر ؟ !

بساط الريح

اخترع عالم المانى طيارة تطير من غير أجنحة ولا محرك ولا بنزين ولادياولو . وهي عبارة عن قطعة من الكاوتشوك طولها سبعة امتار وعرضها واحدوعشرون متراً (يعني عرضها مثل طولها ثلاث مرات وذلك لاجل التوازن) . واذا اراد ان يجعلها تطير يقول لها : « بسك عليه » فتطير في الهواء باذن واحد احد . ولم يعرف حتى الآن وبعد تجارب عديدة كيف يجعلها تهبط على الارض . والامل قوي في نجاحه بعد عمر طويل

أصـــدق اخبار الاســبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

يقال ان الحكومة الفرنسية ستقبل من مصر أن تدفع اليها فوائد الديون ورقا في موسم ورق العنب

* * *

علمت حضرة الشيخة الوقورة شحاذة ميدان المالية أن الحكومة أصدرت قانوناً عنع التسول، فعزمت على أن ترفع على وزارة المالية دعوى بطلب تعويض

* * *

احتفل الانجليز بعيدهم الوطني الذى يسمونه « يوم الامبراطورية » ، فارسلت مصر الى انجلترا تهنئة قالت لها فيها : « لكم يوم »

* * *

نظرت اللجنة التشريعية في لائحة بورصة الاوراق المالية فوجدت تشابها عظيماً بين هذه الاوراق وأوراق الكتشينة

* * *

عزم الوزراء على السفر الى الاسكندرية في فصل الصيف ليشموا نفسهم

* * *

عزمت وزارة الزراعة على إنشاء مصنع لغزل القطن ومعالجة الحالة الاقتصادية التى تلخبط غزلها

* * *

عقدت لجنة اصلاح نظام المحاماة جلسة قررت فيها أن على المحامين أن لا يعتمدوا على تطبيق القوانين إلا بعد أن يكووها

* * *

عزمت الحكومة على انتداب فضيلة السيد محمد الغنيمى التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية لمراقبة العمال الذين سيشتغلون بانشاء خزان جبل « الاولياء »

* * *

رفضت الحكومة طلب أهالى الوجه القبلى الخاص بالتسليف على العدس لانها لا تحب إلا البيساره

* * *

عزم كثيرون من الكتاب والادباء على التوجه الى القرافة يوم الجمعة الآتية لقراءة الفاتحة على روح حرية الصحافة

* * *

اجتمع أعضاء الغرفة التجارية ونظروا في سوء حالة الاسواق وقرروا البكاء بالجملة والقطاعي

* * *

ربما تقرر تأجيل موسم الشعراء لان الشعراء والادباء ليس معهم نقود يشترون بها لاولادهم زمامير يزمرون بها ولا ملابس جديدة يلبسونها في هذا الموسم

* * *

انتدبت جريدة الاهرام الغراء حضرة زميلنا الفاضل الصحافي المجوز لحضور جلسة محكمة الجنايات التى ستنظر في النزاع القائم بين الجيم والكاف

* * *

سيحتفل في القاهرة بذكرى (لامارتين) ويحتفل في مالطه بذكرى المتنبى

* * *

كلفت الحكومة مصلحة الآثار بالعناية بآثار الازمة المالية

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←

اشهر الابواب

باب الفتوح

باب النصر

باب زويله

باب في الفلسفه

الباب اللي يجيلك منه الريح ، سده واستريح

اشهر انواع الكلام

كلام ابن عم حديث

كلام فارغ

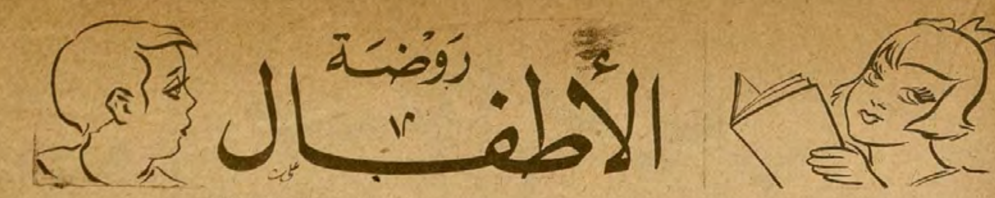
كلام وفعل مفيش

كلام الليل مدهون بزبده ، يطلع عليه النهار يسيح

فى المحكمة المركزية

القاضي ـ حكمت المحكمة عليك انك تاخد جمعه حبس ياعشره جنيه غرامه

المتهم ـ آخد العشره جنيه !





مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان أمر تربية كسرى أنوشروان قبـل توليه عرش بلاد الفرس موكولا الى حكيم فيلسوف، فعلمه وأدبه وأحسن تأديبه وأحاطه بكل العلوم والفنون علماً

وفي ذات يوم أمسكه المعلم وضربه ضربا مبرحا دون ذنب حتى كاد ان يقتله ، وكلما صاح كسرى متوجعاً وسأله عن السبب زاده الحكيم ضربا وصم سمعه عن توسلاته وتضرعاته

ومرت الايام وكسرى لا ينسى ألم ذلك التعذيب وسوء ذلك الظلم الفادح حتى مات أبوه وصعد الى العرش فكان أول ماعمله ان استدعى ذلك الفيلسوف وأراد أن يعاقبه شر عقاب على ما أساء به اليه بدون سبب وقال له :

— ألم يئن لك ان تخبرني عما دعاك لان تظلمني وتضربني ذلك الضرب المجرد من الرحمة ولم أجن ذنباً ؟

فاجابه الحكيم :

— مولاى : لقد كنت أؤهلك للملك . وأردت ان أذيقك طعم الظلم حتى تعرف هوله وبشاعته وشدة وقعه على المظلوم فلا تظلم أحداً

ورفع كسرى مكانة الفيلسوف وزاده قربا وكان بعد ذلك من أعدل الملوك

* * *

فهـل دار بخلدك اذا هممت باساءة أحد او ظلمه ان تضع نفسك موضعه وتفكر فيما يحيق به من ألم ونكد ؟

لو صنعت ذلك لما بدرت منك سيئة ولكنت دائماً عادلا ورحيما !

اذكر ذلك دائماً وعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به

فكاهات

المعلم : اشترى أحد الخضرية ٤٠ حزمة جرجير و ١٠٠ لفتايه و ٣٠ رطل خيار وقنطارين بصل ، فكم يكون المجموع ؟

التلميذ : معمل طورشي يا افندي

* * *

الأم : لقد حاولت كثيراً ان اصلحك واهذب اخلاقك فلم افلح !

الولد : انني متأسف جداً لخيبتك يا ماما

* * *

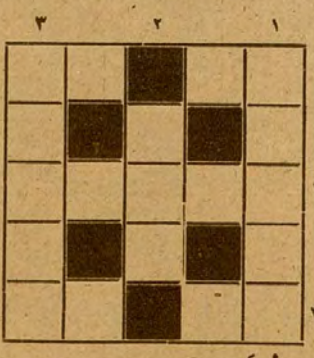
الولد : ألم تقل لي بالامس يا أبي إنه من العار الكبير ان اضرب من هو أصغر مني سناً ؟

الأب — طبعاً

الولد : إذن فارجو منك ان تخبر معلمي في المدرسة بذلك

للتسلية

الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

١ — زميل — اداة نفي

٢ — خطابات

٣ — ارقد — كاهن

رأسياً :

١ — عدوها الماء

٢ — مدخل

٣ — ألد عدو للانسان

لغز

ما هو الشيء الذي يتلاشى وينعدم بمجرد ذكر اسمه ؟ ؟

حل مسألة العدد الماضي



وجه متكون من الأرقام الثلاثة

١٥—١٥—١١

حسن البصري

على

واستأذن حسن لمقابلة ملك أرض الكافور ، فأذن له . ولما دخل وجده ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه وناوله الكتاب وقرأ الملك الكتاب ثم أشار الى أحد خواصه وقال له :

— خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة ثلاثة أيام . وفي اليوم الرابع طلبه الملك وقال له :

— لقد حضرت الى هنا تريد دخول



. . . ملك ارض الكافور

جزائر واق الواق ، وانى مرسلك الى هناك مع ان في طريقك مهالك كثيرة ومخاوف جمة . ولكن اصبر فلا يكون الا خيراً . واعلم يا ولدي انني لا أقدر ان أردك الا مقضي الحاجة لاجل شيخ الشيوخ أبي الريش بن بلقيس وعن قريب تأتي الينا مراكب من جزائر واق الواق وما بقي لها الا القليل . فاذا حضرت واحدة منها انزلتك فيها وأوصيت عليك النوتية



. . . ملكاً عظيما

ليحفظوك ويرسلوك الى الجزائر ، وكل من سألك عن حالك وخبرك فقل له أنا صهر الملك حسون صاحب أرض الكافور ومتى رست المراكب على جزائر واق الواق فاصعد الى البر تجد دككا كثيرة فاختر لك دكة واختبىء تحتها ؛ ومتى جن الليل ورأيت عسكر النساء قد أحاط بالبضائع ، فمد يدك وأمسك صاحبة الدكة التى أنت تحتها واستجر بها . واعلم يا ولدى انها إذا أجارتك قضيت حاجتك ووصلت الى زوجتك وأولادك . وإذا لم تجرك فايئس من الحياة وأيقن بالهلاك



. . . الضيافة ثلاثة أيام

فقال حسن :

— وكم بقي من الايام حتى تأتي راكب ؟

فقال الملك :

— ستحضر بعد شهر وتمكث هنا شهرين للبيع والشراء ثم ترجع إلى بلادها

وبعدشهر حضرت المراكب ، وانزلت زوارقها تنقل البضاعة الى البر حتى انتهى



. . . ليحفظوك ويرسلوك الى الجزائر . . .

البيع والشراء ولم يعد لرحيل المراكب إلا ثلاثة أيام

(البقية تأتي)

. . . وبعد شهر حضرت المراكب وانزلت زوارقها تنقل البضاعة الى البر حتى انتهى البيع والشراء . . .



الفقير والغنى



كان أحد حكماء العرب في حالة ضيق شديد وأراد أحد الاغنياء ان يساعده في ضيقه فذهب اليه يحمل صرة من النقود



وقدمها اليه قائلا : أيها الحكيم أرجو ان تقبل مني هذه الهدية
وأجابه الحكيم : إذا كنت غنياً قبلتها منك والا فلن أقبلها



وقال الرجل الغني : انني غني جداً فان عندي عشرة آلاف دينار
فقال له الحكيم : ولكن هل تتمنى لو أنها كانت عشرين الفاً ؟



أجاب الرجل : نعم بلا شك
وقال الحكيم : إذن فأنت فقير فلا أقبل منك شيئا



١ ـ جحا واصل يوم مشوار عنـــد جامع قايتباى ، وكان مستعجل قام ركب الترامواي ، وقعد جنب واحد افندي شيك ومتأيف ، وعامل في روحه البدع ومتحنتف



٢ ـ وجحا زى ما انتم عارفين راجل في حاله ، لا يحط كلونيا ولا يتزوق ولا القيافة دى على باله ، والافندى طالع فيها ومغرور ، اتضايق من جحا وبص له باشمئزاز ونفور .



٣ ـ جحا لحظ المسألة أخد على خاطره . وما قالش زى غيره خليه متضايق بخاطره . لأ حب يكبسه ويكسفه . ويزود في ضيقه ويقرفه



٤ ـ بص له وقال له أظن حضرتك تتمنى يا خفيف . لو كان جنبك دلوقت واحد قيافة ومؤدب وظريف . الافندى قال له طبعاً من غير كلام . وجحا قال له وانا كمان باتمنى كده تمام

ما اتـكلمشى . ح اقلد غاندى ! !

أول يوم ف الشهر قبضنا
الجزار خد حقـه . وعمك
والبقال زعق لى ضربتـه

والخدام جت أمـه تطالب
قلت دا ابنك مش لاقينه
سافري يا ستى وأجرة ابنك

والغساله جت بتقول لى
فضلت تشكى الهم وتنعي
والبواب عمـال يزغر لى

لنه ح اغمض عيني قالولى
قلت دفعته . ما لهاش حاجه
قالوا حاسبها قلت أنا حالف

جالى جمال بيقول لى الترزى
قال محوه لى . قمت عطيته
راح الترزي جاني خواجه

تي أفكر ف اللي جرالى
نمت أتمم ع اللي في جيبي
وبقيت اكتب ف اللي دفعته

قول ف نهارها القرشين طاروا
صاحب البيت شلق من نارو
كان ح يطب قتيل في نهارو

من غير رحمه وعايزه الاجره
هربان يمكن يرجع بكره
توصل لك ف البوسته مسوجره

جوزي مبطل ومطلقني
كانت رخره ح تطقفني
زغره كأنه رح يخنقني

قسط بتاعة السمن يا فندي
ما لهاش حاجه أبداً عندى
ما اتـكلمشي ح اقلد غاندى

قلت له قول له دا نايم يا ابني
لما لقيته رح يضربني
قال فين حق النور . كهربنى

بعد ما راحوا ورقت شويه
وفضلت احسب ف النقديه
واللي ح يفضل واللى عليه

قمت لقيت الهـم ركبني
قلت رخ اصرف ايه ياخواتى
تن خيالي يجيب ويودي

قلت لو اكسب نمره كبيره
ولا اعبرشى حتى جروبي
كنت ادور ف الدنيا اتفسح

وابنى عماره لجل (الرابطه)
كنت أجيب عربيه جديده
يعني اوتومبيل طرز كويس

والعربيه أسوقها بنفسي
واخد ارض ف ضاحيه جميله
وافرش فرش كويس خالص

كنت أدور ما افعدشى ف حته
كنت أروح آخر افريقا
كنت أدور أرمح ف اوربا

وفضلت احلم بالاوهام دي
وان انا واخد ف اوتومبيلى
م الاوهام دي والافـكار دي

ولا فيش فاضل قرش معايه
وانا ما فضلشى شيء ويايه
قال مش يعني الهـم كفايه

كنت اهيص وأدوس ع الدنيا
وادوس ع الـكت كات وليمونيا
واخد ابني جمال وبثينه

واجمع فيها كل رجالى
نخمه تـكون م الصنف الغالى
واركب فيـه دايماً طوالى

وافضـل أدور ف المانافلا
وابني جراج على كيفى وفلا
واعمل ع الشبابيك دنتلا

كنت الف الدنيا بحالها
لجل أشوفها واشوف احوالها
العب واتمتع بجمالها

انى ف لذه وعيشه جميله
عند الـكوبرى ١٠٠ تعسيله
قمت الصبح دماغى تقيله

أبو بثينة



ذات الزوجين

وقف الافراد القلائل الذين يسيرون حانة (الديك الذهبي) يرتقبون الزبائن وهم مرتدون ثيابهم القوقازية ذات الازرار التى تصل إلى الصدر . ولم يكن اولئك الافراد سوى البرنس فيودور سيرانوف والكونت ابوكوف والكونت مالوفين والبارون روزانوف الشاب والكابتن بلسكي واناس آخرين

وقد نجحت حانة (الديك الذهبي) نجاحا يكافىء كل جهد يبذله مديروها . ولم يكن من اليسير على أناس لم ينالوا دربة في التجارة بل كانوا رجال جيش فقط — ان يكسبوا معاشهم في عالم الاخصائيين الذى نشأ بعد الحرب . وهم لما قاسوا الجوع اشتغلوا سواقين للسيارات ولما لم يجدهم ذلك نفعاً عمدوا إلى انشاء تلك الحانة بالبقية الباقية مما يملكونه . وقد أقبل عليها الاغنياء من سكان باريس وخصوصاً الامريكان ، وسرعان ما صارت منتجعهم بعد الساعة الواحدة ليلا . ولكن ذلك الاقبال ما لبث ان قل مع الزمن بسبب الملل الذي لا يفتأ يصيب رواد الملاهي . وازاء ذلك قررت جماعة الاشراف الروس أن يفتحوا الحانة حتى الصباح وبذا عاد الاقبال عليها كما كان أو أشد

والذي يجذب الناس الى حانة (الديك الذهبي) هو انها مقامة على شكل خيمة من خيام التتر غير انها تزيد عليها أنها غنية بالالوان الزاهية والزينة الغالية حتى ليصح ان تكون خيمة لتيمورلنك نفسه وكأنها أقيمت في وسط سمرقند وفيها مصابيح مخفية تبعث أضواء عجيبة وعلى كل مائدة ألوان من الفاكهة وأصناف من الازهار . وقد صفت الموائد صفاً حول الخيمة كأنها سماط من القرون الوسطى ، وامام تلك الموائد ارائك مغطاة بالحرير والقطيفة وتبدو كأنها وردت من بخارى بالامس . فاذا دخلت الى تلك الحانة لم تحسب نفسك في باريس بل في قلب الشرق بأحلامه . فلا عجب ان ينسى الرجال والنساء آلامهم ومتاعبهم في تلك الحانة وأن يشعروا بالانس والسرور في ذلك الجو . ومما يزيده اثراً تلك الاغاني التي يغنيها القوقازيون للزبائن حتى ليحس أحدهم رغبة في البكاء أوفي الضحك أو يرى نفسه يصحب أولئك المغنين في غنائهم على الرغم منه . وفي حانة الديك الذهبي إذا مال الليل إلى الرحيل سمعت الرجال يقولون أشياء لا يقصدونها ورأيت النساء تذوب عواطفهن وهن الجامدات قبل ذلك

ولعل أصحاب الحانة أنفسهم هم اكثر من زبائنهم نشداناً للنسيان فان الذكرى عذاب لهم ولذا تراهم يحاولون ان لا يتذكروا الماضى ولا يعودوا قط بأذهانهم الى الوراء

والبرنس فيودور سيرانوف هو زعيم الجماعة وقائدهم وكان اكثرهم رغبة في النسيان ولذا كان أكثرهم شرباً للخمر وأحسنهم صوتاً في الغناء وتأثيراً في النفوس وكان يجلس الى مائدة في ركن من الخيمة وينتظر قدوم أوائل الزبائن وهو يشرب الفودكا ويغني أغنية تقول : « حين لا تبقى لنا نقود نشتري بها الفودكا سوف نشرب الليموناده » وهكذا كان يبعث السرور في نفسه وفي نفوس زملائه لان من قواعد الحانة ان لا يبدأوا الليلة وهم في كدر . حتى اذا انتهت الليلة أفرغوا فى أجوافهم ما بقى من الشمبانيا او الفودكا التى طلبها الزبائن وبعدئذ ليضحك الواحد منهم او ليبك كما يشاء . ولكن لا بد ان تبدأ الليلة في ضحك ومرح وصياح وضجة كما لو كانت الخيمة معسكر جنود صاخبين

وفي تلك الليلة كان أولئك الجماعة ينتظرون الزبائن على عادتهم فسمعوا صوت أقدام في الخارج وفي الحال سكتوا عن الغناء ووقفوا بأدب والتفت وانقلب البرنس فجأة فصار ندلا (جرسون) وتقدم خطوتين الى الامام وانحنى انحناءة لا يحذقها إلا من الف التراداد على بلاط القيصر . وجلس القادمون في الاماكن التي اختاروها وبدأوا يدلون بأوامرهم الى الامير الخادم !

وقد جعلت الحانة تمتلىء بالزبائن من الساعة الواحدة ليلا وصارت الشمبانيا تسكب كالماء وارتفعت أنغام الكمان وصار الطاهي — الذي كان من قبل جاويشاً في الجيش الروسي — يجلب بين حين وآخر طلبات الزبائن من (الشيش كباب) . وما وافت الساعة الثانية حتى امتلأت الحانة على رحبها ماعدا مائدة واحدة بقيت خالية ، فنظر اليها البرنس سيرانوف وهو يسائل نفسه : ماذا يفعل لو جاء زبائن لا كثر من مائدة ؟ وكان الامريكان على الخصوص يحبون أن يأتوا الى « الديك الذهبي » بعد خروجهم من ملاهي مونمارتر حتى يقضوا الليلة الى آخرها فى اللهو والسرور . فكان مجيئهم بعد امتلاء الحانة يحير أصحابها ، خصوصاً انهم لا يمكنهم ردهم وهم الذين يدفعون ثلثمائة فرنك ثمناً لزجاجة الشمبانيا ، فوق (البقشيش) الذي يسخون به

وغنى القوقازيون أغانيهم المؤثرة وارتفع صوت الكمان كما لو كان صوتاً بشرياً رقيقاً ، وكانت الخيمة مملوءة بأزواج يصغون الى الغناء والموسيقى وقد نسوا أنفسهم من شدة التأثر والطرب ، ووقف البرنس سيرانوف معتدل القامة ينظر إلى الزبائن منتظراً أدنى اشارة

وفتح الباب الخارجي وجاء الكونت اوبوكوف لابساً حذاءه الناعم فأزاح الستار عن آخر زوج قادم الى آخر مائدة . وانحنى سيرانوف لهما فبدا الجزع على السيدة القادمة مع رفيقها وترددت لحظة ثم ترنحت

كما لو أوشكت على السقوط وعندئذ سندها رفيقها بذراعه وكان لابساً ثياباً تدل على الغنى والترف وفي قميصه لؤلؤة كبيرة ثم ساعدها على خلع معطفها الثمين

وجاء البرنس سيرانوف فوقف أمام المائدة منتظرا الطلبات وله وجه لا ينم عن أية عاطفة وكأنه وجه أبي الهول ، فطلبت السيدة (شيش كباب) و (فودكا) وكانت وهي تنطق بكلمة (فودكا) تكررها بلهجة تشبه لهجة مائت يطلب الماء

فقال رفيقها :

— فودكا اذن

ولكنه طلب شمبانيا لنفسه . ولم يكد النذل يذهب حتى قال ذلك الوجيه لرفيقته :

— أهذا هو المكان الذي كنت تتمنين المجيء اليه ؟ لا بأس به

ثم عاد القوقازيون الى الغناء فساد الصمت ، ولم يعجب ذلك رفيق السيدة فقال لها :

— ما معنى ذلك ؟ ان هذا المكان ليس قاعة موسيقى بداءة حتى يشمله هذا السكوت

وفي خلال ذلك ذهب سيرانوف الى المطبخ فطلب (واحد شيش ـ كباب) من الجاويش ايفانوف الذى كان واقفاً امام الموقد وهو يكاد يغرق في عرقه . وخيل له ان البرنس به هم فنظر اليه مستوضحاً دون أن يجرؤ على سؤاله . ولقد ظل سنوات جاويشاً تحت امرته ولم يحدث قط ان سمع صوته يرتعش من التأثر ، اما في تلك اللحظة فقد كان التأثر ظاهرا في ملامحه وكلامه حتى حسب الجاويش انه افرط في الشراب . وقال له البرنس :

— اذهب ياجاويش واخدم زوجتي !

فظل ايفانوف في مكانه وهو في دهشة من كلام سيده وعندئذ قال هذا له :

— أجل زوجتي الاميرة ناتالي هي ههنا وتنتظر (الشيش ـ كباب)

— ولكن يا سيدي . . أنا . . أنا لا يمكنني ان . .

فضحك سيرانوف ضحكة تدل على شدة الألم وقال :

— ألا تطيع أمري يا جاويش ايفانوف ؟

— يا صاحب السمو : انى فى آخر مرة رأيت فيها الاميرة . . اي قبيل فرارنا من القرم .، قدمت اليها . .

— اني اعرف ذلك يا احمق . فقد قلت لى قبلا انك قدمت لها اذ ذاك رجل شخص في حذاء

— لقد حسبت انها قدمك يا سيدي . وان بقايا الجسم التى وجدتها في البذلة هي جثتك الكريمة . ولذا اخذت الساق والقدم ومعهما حذاء لم أشك لحظة فى انه ، حذاؤك وخبأتها بصعوبة ومكثت خمسة ايام وأنا ابحث عن الاميرة . ولما وجدتها اخيراً واخبرتها انك قتلت . .

— اغمي عليها

— اجل يا سيدي اغمي عليها من التأثر والحزن . يا لها من زوجة مسكينة !

وكأنما شعر الجاويش ايفانوف انه أثقل على سيده ولذا سكت ووقف وقفة عسكرية . وعندئذ جاء الكونت مالوفين ونظر من ثقب الباب وقال :

— ان الزبونين الاخيرين قد نفد صبرهما فى انتظار (الشيش ـ كباب)

فقال الامير لايفانوف :

— عليك ان تقدمه لها

ونظر الكونت مالوفين إلى البرنس فهاله التغير البادي على وجهه ولذا بعث في طلب الكونت ابوكوف صديق البرنس الحميم وقال له :

— انفيودور فيودو روفتش في غير طوره الطبيعي وأخشى أن يحدث شيء

وعندئذ تأكد ارتياب ابوكوف وقال لصاحبه :

— لقد حسبت انها زوجته حين رأيتها والآن تحقق لي ذلك

وذهب لتوه إلى المطبخ يتبعه البارون روزانوف الشاب الصغير السن الذى لم يع حوادث الثورة لصغره وكان سيرانوف قد



ضمه الى جماعته لانه حسن الصوت يتقن الغناء

وقال روزانوف بعد ان نظر الى السيدة الحسناء الجالسة بجانب الرجل الوجيه البدين:

— آه . أتلك زوجته ؟ انني لم ارها من قبل

فقال الكونت ابوكوف :

— ولكن سبق ان قلت لك انها استطاعت الفرار من البلشفيك

— اجل وانها وصلت الى القسطنطينية وانضم اليهما البرنس فقال له روزانوف بصراحة الشباب :

— لماذا لم تضمها الى صدرك حين رأيتها هنا ؟

— يا بني العزيز . ايصح لرئيس الخدم في هذا المطعم ان يضم سيدة من الزبائن الى صدره ؟

— ولكنها زوجتك

— أجل زوجتي . ولكنها لابسة احسن الثياب وأبهى الحلي

— ولكن ألست سعيداً برؤيتها ؟

— ان السعادة كلمة محيت من القاموس الرومي

فظهر التألم على وجه روزانوف الشاب وبدا كأنه طفل أوشك على البكاء ثم قال :

— سأذهب لأغني لها

ودخل الخيمة ووقف امام المنضدة التي جلست اليها الاميرة ناتالي وغنى لها اغنية بديعة عن (العيون السود) .. بينما احضر ابوكوف الشمبانيا لرفيقها . وجعلت ناتالي تبتسم لواحد من اولئك (الخدم) بعد آخر وقد شعرت بمبلغ اهتمامهم بها دون غيرها

أما رفيقها (اندريه مورتيز) فقد شعر بذلك ايضاً فساءه ولم يسره . وكان معتاداً ان يرى نفسه فقط موضع الاهتمام والعناية من الناس في كل مكان يحل به نظراً لمركزه المالي فانه يمثل السلطة الناشئة بعد الحرب والطبقة الجديدة التي حلت محل الطبقات الارستقراطية القديمة . وكان الوزراء يستشيرونه والسفراء يقصدونه والاشراف يتقربون اليه ، ولا عجب في ذلك فانه مدير بنك دولي عظيم

وجاء الجاويش ايفانوف بالأسياخ المشتعلة ولفت لهيبها انظار الزبائن وهم سكارى بالشراب وبجو المكان ، ولكنهم لم يلحظوا الانقلاب الذي اعترى سحنة ايفانوف وهو يقدم ذلك الطعام التتري ولم تمر كلمة بينه وبين الاميرة ناتالي بل صار يحيد عنها ببصره حتى لا يلتقي وعينيها .

وجاء البرنس سيرانوف وقد حكم شعوره وتغلب على تأثره الأول خصوصاً انه شعر بان رفاقه يرقبونه فانحنى امام زوجته وخاطبها بلهجة الخادم لسيدته قائلا :

— لماذا لا تأكل سيدتي ؟ ألم ترتح الى (الشيس كباب) ؟

فنظرت اليه نظرة بدا فيها التوسل وهزت رأسها قائلة :

— لست أريد شيئاً

— شمبانيا ؟

— لقد شربت فودكا

— جعة ؟

ولم تكن الجعة من المشروبات التي تقدم في حانة (الديك الذهبي) ولكن لابأس من تقديمها للاميرة ناتالي بصفة خاصة . وكان سيرانوف يعرف ان البيرة تؤثر في زوجته وتبعثها على السرور ولذا أمر الكابتن بلسكي أن يأتي بزجاجة جعة ثم قال لزوجته :

— ربما تحب سيدتي ان تأكل بعض الفاكهة .

فنظرت ناتالي الى الفاكهة الموضوعة على المائدة وهزت رأسها مرة اخرى . وعندئذ أخذ سيرانوف كمثرى وجعل يقشرها برشاقة ارستقراطية لايجاريه فيها غيره دون ان تلمس اصابعه الفاكهة قط ثم وضعها في طبق ، وجاء الكابتن بلسكي فصب جعة في كأس بينما ملأ البرنس لها كأساً اخرى من الفودكا وأشعل لها سيجارة . ثم انحنى لها انحناءة احترام فشكرت له ذلك بابتسامة خلابة

وقد استاء رفيقها اندريه مورتيز من ذلك التمثيل وقال لها :

— انا لا أرض لك ان تبتسمي لاولئك الخدم

— وما ادراك ؟ لعل ذلك الخادم هو أمير سليل امراء

— لست اشك في انهم كلهم امراء وابناء عم القيصر

وظاهر انه قصد التهكم بهذه الكلمة .

وبعدئذ ارتفعت انغام الكمان وغنى روزانوف الشاب أغنية مؤثرة وقد صحبه فيها ابوكوف ومالوفين والكابتن بلسكي بل تجرأ الجاويش ايفانوف وفتح باب المطبخ وصحبهم بصوته في الغناء وشمل السكون خيمة التتر . واستمعت ناتالي الى

الاغنيــة وهي تحتسي الفودكا فعادت بهــا الذكرى الى سانت بطرسبورج يوم استمعت الى هذه الاغنية نفسها في حانة بار وكانت الى جانب زوجها الاول فيودور فيودوروفتش سيرانوف . وفي خلا ذلك كان هذا واقفاً في الخيمة وكأنه تمثال اصم

ثم لم تستطع ناتالى ان تحكم شعورها فمالت الى الامام وغطت وجهها بيديهــا وأخذت في البكاء والنحيب ولـكن بصوت لا يسمعه أحد . فتكدر اندريه مورتيز وقال لها :

— هذه طريقة بديعة للاحتفال بمرور سنة على زواجنا . أليس كذلك ؟ هيا . دعي هذا التأثر الذي لا معنى له والا ظن الناس أنك سكرى من كثرة الشراب

ولما انتهى الغناء دفع ثمن المطلوبات الى سيرانوف وفوقه بقشيش كبير ولـكن سيرانوف ترك النقود تسقط الى الارض دون أن يلتقطها . ثم تبع الاثنين وهما خارجان الى الردهة

وبينما كان مورتيز يرتدى معطفه ذا الفراء الثمين همست ناتالى في اذن سيرانوف قائلة : « عنوانك » . فكتب لها عنوانه على رقعة في مثل لمح البصر وخبأت الرقعة في صدرها . وبعدئذ مدت له يدها أمام زوجها الجديد فقبلها باحترام وكاد مورتيز يجن من ذلك ولما احتوته السيارة وإياها قال لها بشدة :

— كيف تجرئين على اعطاء يدك لخادم ؟

— ان أولئك القوم لم يولدوا خدما

— فليكن . ولـكنى لا اسمح لك بمثل ذلك قط . وهذه آخر مرة . لقد كنت على صواب في ابعادك دائمًا عن وسط اولئك المهاجرين

ثم صمتا بعد ذلك ولـكنهما لما وصلا الى بيتهما الفاخر عاد مورتيز الى التأنيب فلم تعبأ به زوجته ولم ترد عليه بل ذهبت مسرعة الى حيث ينام طفلها الصغير فيودور فوجدته نائمًا في سريره وقبلته وهي تقول له :

— ان أباك على قيد الحياة يا فيودور وسيكون فخوراً بك

ثم رسمت اشارة الصليب بيدها وتركته

* * *

كان البرنس سيرانوف يسكن غرفة في الطبقة العليــا من منزل بحى العمال في باريس وكان يشركه في هذه الغرفة الكونت ابو كوف صديقه القديم وزميله في الجيش الروسي ومعهما الشاب الصغير روزانوف . وفي اليوم التالى لتلك الليلة التى رأى فيهــا زوجته بحانة (الديك الذهبى) طلب الى زميليه أن يتركاه ينفرد بالغرفة لانه ينتظر زيارة

وقد انتظر روزانوف قدوم الاميرة ناتالى وهو مأخوذ بروعة المأساة التى تمثل أمامه على مسرح الحياة فلما وصلت قبل يدها وأوصلهــا الى الغرفة حيث كان زوجهــا سيرانوف ينتظرها

وكان لقاؤهما وحــدهما مؤثراً يستدر الدمع وقد تعانقا مدة دون يتبادلا كلمة ثم جعلت تلقى عليه سؤالا أثر آخر ولا تكاد تنتظر اجابته فقالت له :

— ماذا حدث لك ؟ ولمــاذا نجانى الجاويش بقدمك ؟ وإذن لمن كانت تلك القدم ؟ ولماذا ظن انك قتلت ؟

وقد أخبرته كيف دفنت تلك القدم وكيف بكتهــا وصارت تنثر على قبرها الازهار كل يوم . ثم سألته كيف هرب وكيف قضى وقته فجعل يسرد عليها حوادث فراره حتى وصل إلى الصين في مدى سنتين وكلما اراد الايجاز لـكثرة تلك الحوادث سألته عن التفاصيل وهما يتبادلان القبل بين لحظة واخرى . ثم قاطعته قائلة :

— في خلال تلك السنين الطويلة ألم تتصل باية امرأة غيري ؟

فقال لها :

— ألم تفقدي الحق في توجيه مثل هذا السؤال الى ؟

— لقد تزوجت اندريه لاني حسبتك قد مت وانني صرت ارملة

— ولـكنني لم اتزوج بعدك . .

وعندئذ أخبرته بالحوادث الرهيبة التى مرت بها حتى ارغمتها على الزواج في النهاية وذكرت له كيف هربت حتى وصلت الى الاستانة مع طفلها وامها العجوز وكيف اشتغلت خادمة جرسونة في مطعم هناك . وكان اندريه مورتيز من المترددين عليــه حين نزوله بالاستانة وكيف اعجب بها ولاحظ بؤسها وشقاءها ثم عرض عليها ان يتزوجها فلم تمانع اشفاقاً على امها المسكينة وولدها العليل

ثم صرحت له بانها وجدت من زوجها كل كرم وعناية وانه يهب طفلها فيودور عطفه وحنانه وكأنه ولده ، حتى انه لما لاحظ ضعف صــحته أتى له بالمدرسين يعلمونه بالمنزل

ولما آن موعد انصرافها قالت له وهي تبكي :

— انى لايمكننى ان اتركك . كلا . فان الموت أحبّ الى من ذلك . ومع ذلك فانى لا يمكنني ان أموت لان حياتى تعلق بها شخصان ضعيفان ، امى وولدي فيودور

ثم قالت له :

— هل أنت في احتياج ؟

— كلا ياعزيزتى . بل انا أحسن حالا بكثير مما كنت طول السنين الماضية . فان الديك الذهبى بدأ يبيض الذهب

ثم صمت لحظة وبعدها قال :

— ولـكن عددنا كثير وعلينا ان نقتسم الارباح . كما أن علينا ديونا قديمة ..

وكان في تلك اللحظة يلعب بالسوار الألماس الذى حول معصمها وقال لها :

— لقد كنت في ماضي الزمان اشتري لك الحلي من الالماس واللآلىء

— والزمرد والجواهر من كل نوع وشكل . حتى انى لاذكر ليلة المرقص في البلاط الامبراطورى ليلة ان هنأتني القيصرة مبدية الاعجاب بجواهري

— لقد كنت في تلك الليلة ملكة المرقص

وسكتا لحظة وبعدئذ قال لها :

— انى اشعر بانى لايحق لى ان احتفظ بك . فانني لايمكنني ان احيطك باسباب الترف التى تعودت عليها من زوجك الجديد

— لكن حاجاتي قليلة محدودة . ولست محتاجة الى لآلىء ولا سيارات ولا الى شيء من ذلك . ويمكنني أن أعيش معك بالقليل الذى تكسبه . ومع هذا لن أكون عالة عليك فأنا يمكننى ايضاً أن أكسب معاشى . وكذلك امي يمكنها أن تخيط ملابس الاطفال وتبيعها

وهكذا خرجت ناتالى من غرفة زوجها وقد اتفقا على ان تترك مورتيز وتأتى مع طفلها وأمها :

ولما وصلت بسيارتها الى دارها الفاخرة على شاطىء السين وجدت اندريه مورتيز ينتظرها بفارغ الصبر فظنت انه سيؤنبها بشدة لتأخرها — وعزمت أن تجعل من ذلك فرصة تنتهزها لتركه والعودة الى زوجها الاول — زوجها الشرعي . ولكن اندريه مورتيز لم يؤنبها بل قال لها بلطف :

— أين كنت يا ناتالي ؟ لقد انتظرتك طويلا اذ دعوت هنا عدداً من الاطباء لان حالة فيودور سيئة

فبان الجزع عليها وقالت بلهفة :

— ماذا حدث له ؟

— اطمئني ولا تجزعى . انه بخير

وذهب بها الى اريكة وخلع قبعتها وجعل يمرر يده على شعرها الجيل فقالت له :

— أخبرنى بما هنالك . لا تخف عني شيئاً

— لا تنزعجي . ان الاطباء قالوا انه لا بأس به ولكن لابد من ارساله باسرع وقت الى جبال سويسرا

فأمسكت ناتالي رأسها بيديها وتركت عنانها الى الوساوس ولكن اندريه قال لها:

— ان فيودور سيشفى . وقد قال الاطباء ذلك . ولكن ينبغي أن يعيش في جبال سويسرا بضع سنوات حتى يزول عنه المرض نهائيا . لا تنزعجي . ولقد فكرت في الامر ورأيت أن نستأجر كرمة فوق الجبال السويسرية بالقرب من مستشفى حيث يوجد اطباء ماهرون . وعندئذ يمكنك ان تسافري اليه متى شئت وتمكثى معه الوقت الذي يروق لك . وثقى انى سأفعل كل ما يمكنني لاجل فيودور وسيحاط بكل عناية يمكن ان يصل اليها المال

فقامت ناتالى والدمع يترقرق في عينيها وذهبت الى غرفة فيودور ولم يتبعها اندريه لانه شعر بانها تريد أن تكون وحيدة مع طفلها مدة من الزمن

* * *

كان البرنس سيرانوف جالساً في قهوة (بون كوان) مع اصدقائه وهو يحتسى الابسنت صامتاً فقالوا له ملحين في السؤال :

— هل رتبت كل شيء ؟ وهل ترى ان نترك لك الغرفة أم تحب أن نبحث لك عن مسكن أحسن لتعيش فيه مع الاميرة ؟

فلم يجب وظل ناظرا أمامه بذهول

فقال الشاب روزانوف :

— هناك مسكن جميل مؤلف من غرفتين واحسبه يليق لك وان كان ايجاره طبعاً أغلى من ايجار غرفتنا الحالية

فتنهد سيرانوف وقال :

— لقد وعدتني ناتالى بالعودة الى ولكني موقن انها لن تعود

وعندئذ طلب كأساً أخرى من الابسنت ونظر الى صديقه ابوكوف وبادله هذا النظر ولكنهما لم يتكلما

ثم قال سيرانوف وكانه يحدث نفسه :

— بالطبع لن تعود . وما الذى يغريها بان تعيش معي ؟ !

قاموس الأسماء

اريتى – من أسماء الاسرائيليين ومن غريب الاتفاق ان أصحاب هـذا الاسم من خيرة الناس ليس فيهم رجل خبيث مع ان اكثر الاسماء يشترك فيها الخبيث والطيب

أرز – اشتهر جبل لبنان بالارز وهو شجر كبير طويل العمر له روعة في النفس تعادل روعة الارز الذي يؤكل مطبوخا بلحم الضأن أو الدجاج والله عليه بعد ان تستوفي قسطك من الخمر ولا سيما الويسكي الذي ليس للانجليز فضل على العالم غير اجادة صنعه فيشربه شاعر الفكاهة وهات ياقصائد مضحكة

ارستو – الذي هو أرسطو الفيلسوف اليوناني وقد ولد في بلدة ستاجير سنة ٨٨٤ قبل الميلاد وعاش إلى سنة ٨٢٢ فمـات وعمره اثنتان وستون سنة قضاها في عمل الخيرات وشيعت جنازته من العتبة الخضراء لشارع محمد على فميدان المنشية فقرافة المجاورين

ارستوفان – أكبر كاتب هزلي في عهد اليونان القدماء، كان من مشهوري الرجال في القرن الخامس قبل الميلاد وكانت له يد في محاكمة سقراط وقتله بالسم، ومن مؤلفاته كتاب هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف ومن تلاميذه الشيخ حسن الآلاتي صاحب كتاب مضحك العبوس ومحمد توفيق صاحب حمـارة منيتي، ويقول المؤرخون انه أول من شرب الحشيش وهو مخترع المنزول وكان رسـل باشا ينفيه الى اليونان فيرجع متنكراً الى ان كبر في السن فترك تهريب المواد المخـدرة لمحمد نافع واحمد الصاوي

وضعه العلامة الزمشخري

ارستيد – القائد اليوناني العظيم الذي عاش بين سنة ٥٤٠ وسنة ٤٦٨ قبل الميلاد. وحارب الفرس حين غزوا اليونان، وكان من حقه ان يكافأ أحسن مكافأة ولكنه صادف من بلاده كل الاهمال فعاش فقيراً الى ان مات وهو يسرح بورق اليانصيب في ميدان باب الخلق وكان قبل ذلك ينادي في الطرقات « نسن السكين نسن المقص »

ارسلان – من اسماء الأسد، وهو تركي معرب، والأسد او الأرسلان اقوى السباع، وممن تسموا بهذا الاسم من الناس الأمير شكيب ارسلان، من اسرة ارسلان المشهورة وهي من الأسر التى كان لها الحكم في لبنان، ورجالها امراء، والأمير شكيب ارسلان كاتب جليـل الشأن، وشعره في الطبقة الأولى، ومن بواهر قصائده نونيته التى يقول فيها :

تريدان ادراك العلى في غضارة
رويدكما يا أيها الفتيـان
طريق العلى وعر وفيه مفازة
يرى من يراها الهول فاتبعاني
وشوفا معي الغلب الذى اناشارب
وذوقا من الهول اللي هدكياني
دنا علشان المجد مانمت ساعة
كأن بلاوي الدنيا دي علشاني

ارمادا – وكان يقال لها الارمادا التي لا تقهر، وهي عمـارة بحرية (اسطول) اسبانية ارسلها فيليب الثاني ملك اسبانيـا لغزو انجلترا سنة ١٥٨٨ فهب عليها إعصار اغرقها، ولو كانت وصلت الى بلاد الانجليز وانتصرت عليهم ما شفنا وجوههم ولا كانوا يساوون بصلة او فجلة او عرق كرات، ولكن ماذا نعمل في البخت المنيل ؟

آريوس – الراهب المعروف. ولد في الاسكندرية عام ٢٨٠ للميلاد ومات عام ٣٣٦ بعد ان انشأ مذهبه المشهور باسمه وملأ العالم جدالا مع رجال الكهنوت المسيحي، ولا اتذكر من تاريخه غير هذا ولي العذر لأني على مذهب ابي حنيفة ولا اعرف مذهب اريوس ولاغيره.

أزبك – الذي تنسب اليه الازبكية، وميدان أزبك مشهور، والعياذ بالله من الخمر والمهجصة والتهلس

ازديان – من أسماء الارمن، وأعرف محامياً أرمنياً اسمه الموسـيو ازديان في المحكمة المختلطة ويتكلم باللغة العربية الفصحى وهو ذكى خفيف الروح ومن زملائنا الصحفيين ولا أدرى لم لا يحب من المصريين غير المسلمين

آزر – والد سيدنا ابرهيم الخليل وقيل انه عمه وكانت صناعته عمل الاصنام من الخشب، فكان يصنعها ويبيعها للناس يعبدونها وأراد سيدنا إبرهيم أن يحوله إلى عبادة الله فلم يقبل فكسر ابرهيم اصنامه ورحل من العراق إلى الشام ثم إلى فلسطين ثم الى الحجاز. وفي كتاب العهد القديم أنه جاء الى مصر ولكني لم أره فيهـا لانى لم اكن ولدت عندئذ، وبقى آزر في العراق وأظنها كانت تسمى أور الكلدانيين ومن بلادهم يجيء الوز العراقي ولم أذقه أبداً ولن أذوقه لاني لا أحب غير الوز المصرى وما ألذه على الرز ياعزيزي الاستاذ خيري سعيد!



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

على نفسها

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمرى زوجتني والدتى باحدى فتيات العصر الحاضر وأرجع من عملى الى المنزل كل يوم فاجدهما في كدر لما جرى بينهما من الشقاق، وأريد ان أتخلص من احداهما فما رأيكم ؟

س

« الفكاهة » اذا كانت والدتك في حاجة الى ان تنفق عليها وتعنى بصحتها فاترك زوجتك ولكن بعد محاولة الاصلاح بينهما بقدر ما تستطيع لان حق الوالدة أكبر من كل حق ولو كانت ظالمة ، اوعي يا واد تزعلها أحسن ربنا يدعقك

لخبطة !

كانت احدى الفتيات تبادلني الحب منذ ثلاث سنين ولكني لم أتأكد من اخلاصها وقد انقطعت عن زيارتنا منذ مدة قصيرة فهل أتزوجها ولو كان في زواجها ما يغضب عائلتي ؟

سل

« الفكاهة » انك تقول انك غير واثق من اخلاصها وان أهلك لا يرضونها زوجة لك ، مال عقلك يا ابني ؟ قل : بركه يا جامع اللي جت منك ما جتش مني

فى سبيل العلم

أنا طالب بمدرسة ابتدائية وأريد بعد نيل الشهادة الابتدائية ان أدخل مدرسة التجارة المتوسطة ووالدى يريد ان أدخل مدرسة ثانوية فما رأيكم ؟

أحمد فوزي

« الفكاهة » أبوك يريد ان يستمر في تعليمك ليضمن لك مستقبلا حسنا ، وسبحان من يعطي الحلق لمن ليست له آذان ، يا ريت أبويا أنا كان كده ، كنت بقيت واحد كويس دلوقت

فى سبيل الرزق

ضاقت سبل العمل في مصر ونريد ان نسافر إلى البرازيل لقلة سكانها بالنسبة إلى سعتها فكيف يستطاع السفر ؟

ح . ع . ا

« الفكاهة » قنصلية البرازيل تسهل لكم السفر وتريكم الشروط . وهناك جالية عربية تستطيعون ان تتكلموا مع أفرادها باللغة العربية ان كنتم لاتعرفون الرطانة بلغة أوربية شائعة هناك ، بس ابق ابعت لنا شوية بن ، البن هناك لذيذ قوي

المسألة بسيطة

لى صاحب مسلم تبادله الحب فتاة مسيحية وانقطعت عنه لسبب ما ولكنها تراسله فماذا يعمل ؟

عوض احمد علي

« الفكاهة » لا مانع شرعا من الزواج فاذا لم يكن يريد الزواج بها فليبعد عنها بلاش مشاغلة لبنات الناس

أمرك لله

أنا طويل القامة وأصدقائي قصار فمنظرى بينهم في الطريق يلفت الانظار . فهل أترك صداقتهم وأصاحب قوما طوال القامات ؟

هلال عبد الكريم

« الفكاهة » أما الطول فلا يمكن علاجه لان قطع جزء من بدنك خطر ولكن في الامكان مطهم لتطول أبدانهم وتحافظ على صداقتهم

بسته ريال

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري أحب فتى خطبني فرفض والدى تزويجي منه وخطبني آخر موظف مرتبه اثنا عشر جنيها أيضاً فرفض أيضاً فما رأيكم ؟

آنسه

« الفكاهة » بسته ريال يابا جوزني ، ولو انه حمار يابا جوزني ، فياوالدها تذكر هذه الاغنية وزوجها ولاتكن من المفسدين

فى القضاء

لى مائة واربعون قرشاً عند شاب لا يملك شروى نقير ولكن لوالده ثلاثون فدانا فكيف احصل على حقي منه ؟

محمد عبد الحميد عامر

« الفكاهة » انتظر حتى يرث فتأخذ حقك إن لم تضيع الازمة المالية ثروة أبيه فلا ترث عنه غير العبط

مبالغة

سمعت أن الأديب الكبير الشاعر المشهور السيد مصطفى صادق الرافعي ثقيل السمع جداً وانه يعرف كلام مخاطبه من رؤيته لشفتيه عند الكلام فهل هذا صحيح ؟

عبد العظيم نصار

« الفكاهة » ليس ذلك صحيحاً ومع اعترافنا بذكاء الاستاذ الرافعي نقول إنه يتكلم فيرد عليه مخاطبه صائحاً أو يكتب الاجابة ، وهي شغله تضايق ولكن لذة افكاره تخفف هذا عن النفس فيكون الالم لذة ، وسلامى عليه وشوقى اليه

حسن البصرى

نرى حسن البصري في الصورة طفلا منذ بدأتم بقصته مع أنكم زوجتموه فما هذا ؟

عبد الفتاح يوسف

(الفكاهة) جرى ايه ياأستاذ رَقى انت يا مصور الفكاهة ، خد بالك

مالى مصرى كبير

أملك ثروة قدرها ثلاثون مليما موزعة على البنوك بفوائد لا ترضيني فما هو العمل الذي استثمرها به ؟

قرياقص حنا يعقوب - ملوي

(الفكاهة) خذ بهذه الثلاثين مليما مقاولة خزان تيسانا ، غير اني لا أدري كيف تتحصل على اجرة الوابور الى الحبشة وليس معك أجرة الترام الى الهرم

افكار قديمة

أحب فتاة قروية تعمل تحت ادارتي وأخشى الزواج بها لان العمال ترى هذا خارجاً عن المألوف ولانها فقيرة جداً لا تناسب مقامي فما رأيكم ؟

ا . ص . ملاحظ

(الفكاهة) دع عنك هذا الوهم وتزوج الفتاة اذا كنت تحبها فان لك بها سعادة لسذاجتها واخلاقها القروية الطاهرة البديعة. يابختك يا بختك ، لا تنس دعوتنا الى حفلة الزواج

ظاهرة غريبة

توفيت احدى السيدات وكانت ابنتها تضحك خصوصاً عندما مرت عليها الجثة فما معنى هذا ؟ الانسة ا .م

(الفكاهة) لاشك فى أن الفتاة قد أصيبت بالذهول من هول المصاب . فان لم يكن ذلك فان ضحكها منتهى السفالة . أما إذا كان ذلك في المنام فان الفتاة سترث ميراثا مفرحاً عما قريب والله أعلم

ممثل عظيم

أنا تلميذ بمدرسة السلطان حسين الاول وأريد ان أكون ممثلا . ولكن سني لاتوافق هذا المشروع لان عمري ١٤ سنة وطولي ١٥٠ س . م ، وقد الفت رواية لامثلها بنفسي وابحث عن ممثلة في مثل سني وطولي لتمثل معي فاين أجدها ؟

(* * *)

(الفكاهة) تجدها ياشاطر عند بياعين الحلاوة في المولد . . وثمنها لايتجاوز عشرة قروش



كالللو !

(كان « الكاللو » الذى أصاب أصابع سيموتز سبباً في طرده من الوظيفة التي حصل عليها بعد عطلة طويلة ، ولكنه كان سبباً في ربح غير قليل . . .)

كانت الجثة ملقاة على الارض لا حركة فيها ولا نأمة وقد انحنى من فوقها الطبيب يفحصها ويقلبها وقد انحبست أنفاس الحاضرين وعقدت رهبة الموت السنتهم

ووقف في جوار الطبيب رجل يبدو عليه انه مدير الفندق الذي وقعت فيه هذه الجناية ، يليه ممثل القانون في ثيابه الأنيقة الزرقاء (ريكس وارنج) البوليس السري الذائع الصيت

وتجمهرت فتيات الفندق الخادمات لدى باب الغرفة وقد ارتسمت أمارات الخوف والجزع على وجوههن ووقف قبالتهن رجلان من الشرطة يحولان دون دخولهن الغرفة التي تمددت الجثة فيها أمام الطبيب والبوليس السرى الشهير

وارتسمت على وجه أحد رجلي الشرطة أمارات الألم ثم أنشأ يحرك احدى قدميه ويرفعها عن الارض قليلا ثم يعيدها مكانها كأنه لا يقوى على الاستناد اليها في وقفته

وصاح صائح يقول :

— ماذا بقدمك ؟

ورد الشرطي يقول :

— كاللو .. ولقد تحركت علي آلامه الآن فاذاقتني ألما عظيما

وعاد الصوت يقول :

— قفوا .. !

ووقف الطبيب من انحناءته وتلفت ذات اليمين وذات اليسار وتحركت الجثة من مكانها قليلا كأنها تبغى اتخاذ رقدة اكثر راحة وساد الجمع الهرج فلم يبق أحد في مكانه الاول

وصاح مخرج الرواية في وجه الشرطي يقول :

— انك لا تشبه رجل شرطة الا بقدر ما أشبه أنا تمثال توت عنخ آمون . كيف جئت إلى هنا ومن ذا الذى ألحقك بالعمل؟ ان المفروض هو انك واقف لدى مشهد مروع لمقتل رهيب فهل تتفق رهبة الموقف مع تحريك قدميك تلك الحركة التي تحكي ألاعيب الصبية والصغار الذين لا يقدرون ما يجرى حولهم ؟ اليسَ عندك شيء من الخيال أو صدق التصوير . . هل رأيت في حياتك شرطياً يقف أمام جثة قتيل وهو يبدل قدميه في وقفتـه ليقف على قدم واحدة ؟ !

وكأنما أهاجت هذه التهكمات اللاذعة حفيظة الشرطي فصاح يقول :

— ان شرطياً يقاسى من كاللو قدميه ما أقاسي لجدير بان يحال على المعاش الكامل

وعاد المخرج يقول متهكما :

— كأنه يجب علينا ان نبدل سياق الرواية من أجل هذا الرجل

والتفت الى الشرطى وقال ساخطاً :

— اذن فاستمع ياحضرة الكونستابل لقد رفتناك من الخدمة بسبب مافي قدميك من الكاللو

ووجه المدير الحديث الى احد اعوانه وقال :

— احضروا رجلا آخر يقوم بدور كونستابل البوليس

وعاد بالحديث الى الشرطي فقال :

— اذهب من هنا فانت مرفوت !

— أريد اجرتى ولن انصرف من هنا إلا اذا تقاضيتها الى آخر مليم . . . لقد اشتغلت معكم أكثر من ساعة تكبدت فيها من آلام الكاللو مالا يطاق ولم تتحرك على هـذه الآلام إلا بسبب حذائكم الضيق البغيض

— لاشأن لي باجرتك هذه . فاذهب الى الصراف ينقدك اياها . . اذهب من هنا

والتفت المخرج الى الممثلين وقال :

— هيا . . . استعدوا . . كل في مكانه . . . يكفي لهذا المنظر شرطي واحد ادبروا الكاميرا

ومضى الشرطي المطرود من الخدمة متباطئاً يبغي الذهاب الى ادارة الشركة ومقابلة الصراف لأخذ اجرته منه

وكانت مكاتب الادارة تبعد عن المكان الذي كان يلتقط فيه منظر الجريمة بنحو نصف ميل قطعه الشرطي متألما لفرط ماكان يعاني من آلام كاللو قدميه

وكان هذا الرجل يدعى سيموتز لبث حيناً طويلا بلا عمـل الى ان دله احد اصدقائه على شركة «النجم الابيض السينمائية» وابلغه أنها في حاجة الى بعض من يمثلون ادواراً تافهة فذهب الى مكاتب الشركة يعرض نفسه . ولما كان طويل القامة عريض الكتفين فقد اختاروه للقيام بدور شرطي في رواية « السر الغامض » وكان دوره يتلخص فى تلك الوقفة التى لم يحسنها بسبب ذلك الكاللو المؤلم الذي انتشر بين اصابعه منذ حين

وكان الأجر المتفق عليه جنيها يتقاضاه في كل يوم من ايام العمل ، وها قد خسر الوظيفة قبل ان يمضي عليه يوم واحد في العمل

سار سيموتز صوب مكاتب الادارة حانقاً على سوء طالعه ساخطاً على ذلك الكاللو الذى افقده عملا ذا أجر كبير بعد ان لبث عاطلا عدة شهور

وود سيموتز وهو في طريقه الى مكتب الصراف لو ان المخرج عهد اليه بدور بجلس خلاله أو لو انهم عهدوا اليه بدور جثة القتيل !

وبلغ سيموتز مكتب الصراف وهو

عبـارة عن غرفة مستقلة ضمن بنايات الشركة العديدة ، ولما دخل الحجرة رأى رجلا جالساً لدى طاولة كبيرة وقد وضع على عينيه نظارة ذات اطارات من الباغة

والتفت سيمونز الى الرجل وقال :

— الصراف ؟

وهز الرجل رأسه علامة الايجاب ، ومد سيمونز يده في جيبه يبحث فيه عن الورقة التى اعطيت له ساعة التحاقه بالعمل وفيها اسمه ونوع عمله وأجرته ، ثم قال :

— انني آسف إذ أقول . .

وقطع عليه الرجل الحديث بقوله :

— انتظر

ثم قام من مكانه فاغلق الباب الذى لم يحكم سيمونز اقفاله وراءه ، وعاد يقول :

— كم تريد . . ؟

وضحك سيمونز وقال :

— أقصى ما يمكن أن أنال

ولحظ سيمونز أن في حديث الصراف لكنة اميركية فتذكر أن شركة « النجم الابيض » علكها جماعة من الاميركيين المستوطنين في انجلترا وانهم لابد يؤثرون بني وطنهم الاصلى بمثل هذه الوظيفة الخطيرة (الصراف)

واتجه الصراف صوب الخزانة ووقف سيمونز يردد في نفسه قولة الصراف « كم تريد ؟ » فلو أنه سئل عما يريده حقا لما استطاعوا اشباع رغبته فهو يريد آلاف الجنيهات بل الملايين ، ولكن انى له مايريد ؟ إنه لم يشتغل سوى ساعة واحدة فهل يكون طلبا عادلا لو أنه قاضى الشركة نصف جنيه

ولمح سيمونز أن الصراف في عجلة فراح يقلب في جيبه باحثا عن الورقة التى فيها اسمه ووظيفته واجره ، فلما رآه الصراف يفعل ذلك قال له :

— دع البحث عما في جيبك وقل لى كم تريد ؟ قل . . .

وهم سيمونز بان يقول إنه استحق نصف جنيه على اقل تقدير وإذا به يرى الصراف يحمل رزمة من الاوراق المالية ويضعها بين يديه وهو يقول :

— اليك . . مائتى جنيه . . هل في هذا المبلغ الكفاية ؟ دعني الآن وتستطيع أن تقول إنك لم تجدني هنا

وعقد الذهول لسان سيمونز فوضع النقود في جيبه وهو لا يكاد يعى ما حوله إلى أن أخرجه الصراف من ذهوله وهو يفتح له الباب ويدعوه الى الخروج

وخرج سيمونز من مكتب الصراف غير فاهم مما جرى شيئا وغير قادر على أن يجازف بالمبلغ الذي معه بان يسأل أحـداً ايضاحا لما كان وتفسيرا لسبب اعطائه مائتي

جنيه حققت حلما ذهبيا طالما نشده دون أن يتحقق

وكاد سيموتز يبلغ الباب الخارجي وعندئذ تذكر انه لايزال يرتدي ثياب الشرطي التي كان يقتضيها تمثيل دوره فعاد صوب احدى بنايات الشركة فخلع ملابس الشرطي وارتدى ملابسه العادية فوجد في جيب صديريته تلك الورقة التي بحث عنها وهو في مكتب الصراف دون جدوى

واعطى سيمونز الورقة للموظف المختص وخرج من دار الشركة لاتكاد تحمله قدماه لامن ألم الكاللو بل من فرط الدهشة والذهول

***

بعد نحو ربع ساعة من هذا الحادث خرج صراف شركة «النجم الابيض» من مكتبه وفي يده حقيبة صغيرة وضعها في سيارته التي كانت لدى الباب ثم ركب السيارة وخرج بها مسرعاً صوب محطة فكتوريا فلما بلغ المحطة ترك السيارة لدى بابها ثم دخل الى الرصيف يجول بعينيه في نواحيه باهتمام

ولمح امرأة واقفة لدى احد شبابيك التذاكر فانطلق صوبها وهو يقول قلقا :

— ها انت ... هل اشتريت التذاكر واعددت كل شيء ؟

وهزت المرأة رأسها بالايجاب واسرعا معا صوب القطار السريع الذى ينقل المسافرين الى الشاطىء الانجليزي ليعبروا القنال الى الشاطىء الفرنسي .

وقال الرجل يحدث المرأة في صوت خافت :

— لقد وقع اليوم حادث كدت اضيع فيه ، وانني لاخشى ان يكون ذلك الزنيم ستاين وشى بي !

— كيف ؟

— لاتخشي شيئاً فلقد تدبرت الأمر بحنكة ولباقة . لقد جاءني شرطي في اللحظة التي هممت فيها بمغادرة المكتب ولم يكن الوقت ليتسع لي حتى اجادله فاعطيته مائتي جنيه اتقاء شره

— وماذا كان يريد بك . ؟

— لست ادري فقد تكون زيارته للتفتيش على جواز السفر أو لسبب لا ادريه ولكنني لم اشأ ان ادخل معه في حديث أو مناقشة وآثرت ان ارشوه بذلك المبلغ

وضحك الصراف وقال :

— والعجيب ان الانجليز يتمشدقون بامانة رجال بوليسهم وعدم قبولهم أية رشوة ، ان البوليس هو البوليس سواء أكان في انجلترا أم في امريكا

وحمل الرجل حقيبته معه وهو يركب في الصالون الخاص الذي حجزته المرأة لهما فلما ان اصبحا وحيدين فتح صراف شركة النجم الابيض السينمائية حقيبته فاذا بها تحوي الفين وخمسمائة جنيه ! !





— مالك ، باين عليك تعبان ؟
— جـداً . تصور أني ماباتامش ، افضل سهران أفكر فى الشغل الـكتير المتأخر على . وما اقدرش اشتغل بالنهار لأني ابقى تعبان جداً من قلة النوم

الفكاهة في الخارج



الى اليسار : الزبون (متحدثا عن احد اصدقائه) : حاسب منه . ده رجل بوشين

المزين : متشكر اللي نبهتني علشان اما يجي يحلق آخد منه الاجرة الطاق طاقين

(عن مجلة التقويم الفرنسي)

الى اليمين :

المحامى — تفضلي يا سيدتي بالجلوس على احد الكراسي

الزبونة — هل تعرف. من انا ؟ انا الاميرة فلورستان !

المحامى — حسنا يا سيدتي ؛ اجلسي على كرسيين

(عن ربر)





الزوجة — اوعى تبص لواحده ست في السكة . الا يكون بهلاكك
(عن الليستريه)

— اسكت يا ارنست اما دلوقتى وانا باستحمى لقيت قدامي حوت كبير !
— مسكين . لازم اتخض خضة عمره ما شافها
(عن ريك وراك)



— اشمعنى بترفع برنيطتك على اخرها للرجل ده ؟
— لانه المزين اللي باع لي من مدة كم شهر دوا لمنع سقوط الشعر . وحبيت دلوقت اوريه نتيجة دواه
(عن هيومرست)

حل مشكلة العمال العاطلين

قرر مجلس النواب ذات مرة في جـدول اعماله ان يخصص الجلسة القادمة لحل مشكلة العمال العاطلين ، وناشد الرئيس الأعضاء أن يفكر كل منهم في حل عملي لهذه المشـكلة العويصة التي اصبحت تهدد البلاد .

واجتمع الاعضاء في موعد الجلسـة المحددة ، وكل منهم يحمل اوراقه يضمنها آراءه واقتراحاته . ولم يلبث الرئيس ان افتتح الجلســة ، وذهب يتلو اقتراحات الأعضاء ، والمجلس يناقش كل فكرة ويسخر من كل رأي تافه لا يحقق الحل المنشود

وفجأة صاح احد الاعضاء :

— ليست المشكلة التي نواجهها هي مشكلة العمال وحدهم ، بل هناك طائفة أخرى أولى برحمتنا وعنايتنا ، هي طائفة المتعلمين الذين احرزوا إجازاتهم العالية وخرجوا الى الميدان يحملون شهاداتهم فوجدوه قفراً مجدبا ، وهم الآن « زبائن » المقاهي يقطعون أوقاتهم في ضيق وملل و . . .

فقاطعه عضو آخر :

— انك على حق فيما تقول ولـكن لهؤلاء المتعلمين حل بسيط ، هو أن تلغى الحـكومة قرارها بتوظيف الآنسات في الوظائف الحـكومية ، فيعدن الى البيوت كما خلقن لها ويحل محلهن الشبان المتعلمون

فقاطعه ثالث :

— لا .. هذا اقتراح سخيف .. فماذا تفعل الآنسات المتعلمات الآن وهن يزددن في طلب العلم ويقبلن على المدارس العاليـة بدافع التوظيف وشغل المراكز الحكومية في المستقبل وقد اضرب الشبان عن الزواج وتركوا الفتيات في البيوت يكبرن ويشخن في جو مظلم حالك و..

فصاح العضو الأول مقاطعاً :

— لانريد ان يتطرق بحثنا الى مشكلة الزواج ، فهي اشدحرجا ودقة من موضوعنا الهام . ففي الحق ...

وفجأة ارتفع صوت عضو في آخر المجلس صرخ يقول بصوت عال :

— وجدتها ... وجدتها . . . !

فالتفت اليه الاعضاء مندهشين وصاح رئيس المجلس :

— ما هـذه التي وجدتها يا حضرة النائب المحترم . . ؟

فقال العضو متحمساً :

— طريقة حل مشكلة العمال العاطلين والشـبان المتعلمين ، والفتيات المتعلمات ، والفتيات غير المتزوجات ...

فصمت كل من في المجلس وقال الرئيس بصوت مرتفع :

— تفضل هنا على منبر الخطابة واذكر طريقة الحل التي وجدتها ليناقشك الاعضاء

فصاح العضو متحمساً :

— لاداعي للخطابة ، ولا محل للجدل والمناقشة ، فالأمر سهل بسيط يتلخص في كلمتين اثنتين ...

قال الرئيس :

— اذكرهما من فضلك بسرعة واكفنا مؤونة الدهشة والانتظار . .

قال مزهواً باقتراحه العملي :

— اريد ان يقرر المجلس فوراً شراء جزيرتين كبيرتين من جزر البحر الابيض المتوسط

ودهش الاعضـاء ونظروا اليه في استغراب يقولون :

— جزيرتان ؟؟ وما شأن الجزيرتين في مشكلة العمال ؟

قال وهو يضع يديه في جيبي بنطلونه :

— اجل ... يجب شراء جزيرتين ، يوضع في احداهما جميع الرجال والذكور على الاطلاق ، ويوضع في الثانيـة جميع السيدات والاناث على وجه العموم ..

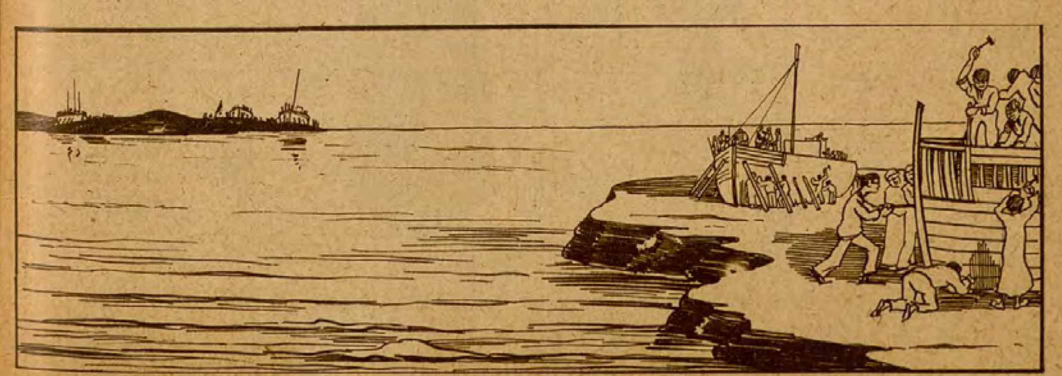
فصاح الاعضاء في صوت واحد :

— ولـكن اين حل مشكلة العمال العاطلين ..؟

فصاح جاداً :

— لن يبقى بعد ذلك رجل عاطل ولا امرأة عاطلة . فالرجال جميعاً سيشتغلون في صنع الزوارق لعبور البحر الى جزيرة النساء ، كما تشتغل النساء جميعاً في عمل القوارب لعبور البحر الى جزيرة الرجال ..!!!

وضج المجلس بالضحك ، ووافق بالاجماع على هذا الحل العملي الحاسم ...!!!



قصة بوليسية

وقائع مستر نوكس

كان اللورد تامورت واقفا على رصيف شارع سان جيمس في انتظار سيارته ،عند ما رأى ابن أخيه الجرنون نوكس سائرا في الطريق فناداه وقال له :

— مصادفة حسنة ، فان عندى رسالة كلفت ان ابلغك اياها من لدن سيدة حسناء

— خبر مفرح . وما اسمها ؟

— المس دى هاجون . وهي امرأة فاتنة .

— وأين قابلتها ؟

— في سفارة النمسا وقد سألتنى مباشرة ألست عمك ؟

— وهل كلمتها طويلا ؟

— قليلا ، وهي فاتنة وذكية

— وهل حادثتها في السياسة ؟

— تحدثنا في مواضيع مختلفة

— ان مهنتها استراق الحديث ، فانها جاسوسة نمسوية

— أنت تمزح

— بل أقول الحق . وما رسالتها الي ؟

— رسالة ودية. تريد أن تراك وكلفتنى أن اقول لك انها في منزلها طول هذا الاسبوع بين الساعة الرابعة والساعة السادسة مساء

— وماذا تريد مني ؟

— اذهب واعرف بنفسك . وارجو أيضا ان تبلغها سلامى

ثم ركب سيارته وانطلق . ولبث نوكس مفكراً ، ولم تأت الساعة الخامسة حتى كان يقرع باب منزل المس دي هاجون وقالت له إذ قابلته :

— هذا لطف كبير منك يامستر نوكس هل رأيت عمك ؟

— رأيته منذ عشر دقائق جئت تواً

— تفضل بالجلوس . هاك السجائر فدخن . وسوف يحضر الشاي حالا . حقاً ان عمك رجل ظريف عزيز

— لاريب عندي في انك تهتمين بامره .

— ليس خبيثا كابن أخيه. لاتنظر الى هكذا ، فاني لا أحمل ضغينة ضدك . لقد كنت ماهراً بارعاً فتغلبت علي

— بل كان دي برينو هو الماهر البارع انما صنعت ما أمرني بصنعه

— لقد اتقنت تمثيل دور الغرام مع شبيهتى

— يكفي أن تكون شبيهتك فيتغزل الانسان فيها

— أظن أنه لايجدر بي أن اثق برجل سريع المجاملة مثلك

— انما أقول الحق

— اسمع . لقد قطعت حبل صداقة عزيزة علي . فهل تعلم أن البرنس ميلنوف لايزال يشك في حتى اليوم ؟ لقد أخبرته بالحقيقة وتظاهر بتصديق ، ولكني واثقة أنه لم يصدق كلة واحدة مما قلت

— اذن فهو يستحق ان يفقد صداقتك

— مستر نوكس . لقد أرسلت اليك لانى لدي نبأ خطيراً قد يهمك ان تعرفه

— هل تعرف نديسكي ؟

— الفوضوى الروسى ؟

— نعم

— ماله ؟

— انه فى لندن

— وماذا يصنع ؟

— لا أدري . عرفت ذلك من السفارة النمسوية ، وكان يجدر بي ان أبلغ الامر لادارة الشرطة ، ولكنى آثرت أن أخبرك أنت اذ لعلك تجد تسلية في القبض عليه

ولبث نوكس جامداً ، واستطردت المس دي هاجون تقول :

— في الساعة الخامسة من كل مساء تجد نديسكي جالساً الى مائدة منعزلة الى اليمين في قهوة مونيكو . يشرب الفرموت او يلعب الدومينو مع نفسه ، ولا يصعب عليك أن تعرفه فهو نحيف الجسم شاحب الوجه له شارب أسود صغير وعينان رماديتان واسعتان

— أشكرك لهذه المعلومات

— أترى انى لا أحقد عليك ؟

ونظر اليها متأملا ، ولكنه لم يستطع أن يدرك ما ترمي اليه وقال :

— سأذهب الآن إلى قهوة مونيكو

— أرجو لك حظاً سعيداً

وخرج نوكس وهو يفكر طويلا ، اذ لم يدر ما قصد المس دي هاجون من ابلاغه هذه المعلومات !

وكان يعرف أن المس دي هاجون تحقد عليه حقداً شديداً اذ كان هو سبب فشلها في أكبر أعمالها فلا شك انها أعطته هذه المعلومات لتؤدي به إلى شر مستطير

وأخذ يتذكر ما يعرفه عن نديسكي ، فتذكر أنه اتهم في مؤامرة قنابل وسجن ست سنوات . وهذا كل ما يعرفه عنه

ووصل الى قهوة مونيكو ، ودخل فجلس . وبعد ان شرب الشاي نظر حوله ، فرأى الرجل المنشود جالساً الى مائدة مجاورة له ، ورأى عليه دلائل الفقر والبؤس الشديد وقد استوقف امرأة تمر بجواره وأخذ يحدثها بالنمسوية فقالت له المرأة :

— أنت فقير لا تملك مالا ، فلا فائدة منك . لماذا تريد ان اضيع وقتى معك ؟

— ولكني سأحصل قريباً على مال كثير . وانا الآن في حاجة للعطف والحنان

— وفي حاجة لمن يدفع عنك ثمن خمرك . دعني ، لست من أولئك النساء

ثم اعرضت عنه ، ولبث الرجل في كرسيه يرتجف غضباً . وما لبث ان طلب حجارة الدومينو وأخذ يلعب وحده

وأخذ نوكس يراقب لعبه ، ثم انتهز فرصة وأشار اليه بحركة ما فابتسم الرجل وقال له :

— هل تلعب الدومينو ؟

— قليلا ولا بأس ان العب معك

ثم اقترب منه فنظر اليه الرجل خلسة وقال :

— هل تلعب على شلن ؟

— ليكن اللعب على شلنين ونصف شلن إذا شئت ، ولكن يجب ان أنذرك بأنني لاعب ماهر

ولعب الاثنان وخسر نوكس الدور الاول فطلب الرجل كأسين من الفرموت على حسابه وشرب نوكس كأسه ووقف وقال:

— سألاعبك غداً إذا حضرت

وخرج نوكس فامتطى سيارة ، وامر السائق بأن يقف في ركن الشارع ويتربص

وبعد هنيهة خرج الرجل وسار قاصداً ميدان ليستر حيث امتطى المترو فامر نوكس السائق بان يقصد «سكوتلانديارد» دار الشرطة

ودخل فقابله المفتش هوبسون بالترحيب وسأله :

— ماذا أستطيع أن أصنع من أجلك يامستر نوكس ؟

— اعلم انك تدير قلم تحقيق الشخصية واريد ان تفهمني شيئا عن البصمات

واخذ يشرح له الطرق المستعملة واخيراً اخرج نوكس من جيبه حجر دومينو وقال:

— هل يمكن استطلاع بصمة الاصابع الموجودة على هذا الحجر

— بلا شك

— إنها بصمة رجل قيل لي إنه ستيفن نديسكي

— عندنا بصمات هذا الفوضوي الكبير ، ولكن لم اكن اعلم انه موجود في لندن !

— إذا كانت هى بصماته فسوف اخبرك اين تجده

— اذن غداً اعطيك النتيجة

وفي اليوم التالى دخل نوكس قهوة مونيكو ، وكان الرجل في مكانه ، فحياه نوكس وجلس يلاعبه ثم خرج الرجلان معاً وسأله نوكس عند الباب :

— إلى اين أنت ذاهب ؟ انني قاصد المترو

ونظر اليه الرجل متردداً ولكنه لم فيه ما يريب فقال :

— أنا ايضاً اقصده

وسارا معاً حتى محطة المترو وأخذ الرجل تذكرة إلى محطة « الدجات » ، واخذ نوكس تذكرة إلى جهة أخرى

وافترقا ، فقصد نوكس سكوتلانديارد وهناك قابله المفتش باسماً وقال له :

— لقد كبرنا البصمات التي جئتنا بها وهي تختلف تمام الاختلاف عن بصمات نديسكي . فصاحبها ليس نديسكي بالمرة

— آسف لأني اتعبتكم دون جدوى .. واشكرك كثيراً

وخرج نوكس وهو يتساءل :

— ان هذا الرجل ليس نديسكي ، فما غرض المس دى هاجون من اطلاق في اثره

* * *

- بعد ثلاثة ايام دخل نوكس ملجأ احدى الارساليات وقابل رئيس الملجأ وكان صديقه من ايام الدراسة ، وقال له بعد تبادل التحيات :

— جئت اطلب مساعدتك فاني في اثر مجرم يعيش في شارع جورج في منزل تؤجر حجراته ، وفيه بعض حجرات خالية واريد ان تعهد لى بشخص من اللاجئين لاسكنه إحدى تلك الحجرات ليراقب هذا المجرم

— ولكن شارع جورج بؤرة فساد واجرام !

— أعرف ذلك ولكن لاتنس أني سأدفع مقابل ذلك اعانة كبيرة للملجأ

— نحن في حاجة قصوى للمال ، ولذلك سأجيب طلبك . عندي رجل يدعى جاكس ، وهو عليل مريض بالسل ولذلك لايشتغل ، واظنه يؤدي غرضك

— هذا كل ما أريد . فاني اريد شخصاً مريضاً

ونادى مدير الملجأ جاكس فدخل وكان فتى عليلا ناحلا وقال :

— هل يوجد لي عمل ياسيدي ؟

— نعم عمل مع هذا السيد

وقال نوكس :

— سأخبرك بايجاز عن ذلك العمل : انني اراقب رجلا اجنبيا يعيش في حجرة مفروشة في شارع جورج ، وأريد أن أعرف ما يصنع . ونصف حجرات المنزل خالية، فاريد أن تستأجر حجرة في ذلك المنزل قريبة من حجرته وتخبرني اولا فأولا عما تلاحظه وسأحضر لزيارتك بصفة طبيب أو قسيس

ثم وصف له ذلك الرجل وصفاً دقيقاً ودفع له بعض المال ، وخرج جاكس قاصدا استئجار حجرة في ذلك المنزل

وبعد ثلاثة أيام وصلت نوكس رسالة من مدير الملجأ يستدعيه ، فذهب وهناك رأى جاكس فقال له :

— لقد وفقت ياسيدي الى استئجار حجرة ملاصقة لحجرة ذلك الرجل وهو يعيش مع رجلين آخرين في فقر مدقع وهم دائمو الشجار والشقاق

— وهل رأيت هذين الرجلين ؟

— احدهما يهودي بولوني كث اللحية

يدعونه الدكتور ، والآخر يشبهه كثيراً ولكنه اصغر منه سناً وحجما ،وهما يقضيان النهار باسره راقدين في الحجرة لاينتقلان منها

— حسن .تظاهر غداً باشتداد المرض عليك ، وسأحضر لزيارتك واستمر على المراقبة

وفي مساء اليوم التالى ذهب نوكس ، متنكراً في ثياب قسيس إلى ذلك الشارع الذي هو اسوأ شوارع لندن سمعة وقابل صاحب المنزل وقال له :

— أريد أن ازور رجلا عليلا يسكن هنا يدعى جاكس

وقاده صاحب المنزل إلى حجرة جاكس وماكاد يدخل ويغلق الباب حتى قفزجاكس من فراشه وقال له :

— لقد ثقبت ثقبا في الحائط تستطيع أن ترى منه ما يدور في الحجرة

ونظر نوكس من ذلك الثقب فرأى الحجرة المجاورة ، وفي وسطها مائدة عليها مصباح ، وقد وقف الرجل الذي قيل انه ديسكي أمام المائدة وبين يديه ادوات مختلفة يشتغل فيها . وما لبث نوكس ان أدرك سر تلك الادوات فالتفت الى جاكس وقال له :

— ابق في فراشك ولا تتحرك حتى أعود

ثم اسرع إلى الملجأ حيث ابدل ملابسه وهرع الى سكوتلانديارد ، وهناك قابله هوبسون مهتما وقال له :

— انني ابحث عنك طول اليوم هل تعرف البصمات التى جئتنا بها ؟ انها بصمات جريستي !

جريستي من ؟

— هو أشد المجرمين خطراً . سفاك دموي وقاتل رهيب . وقد قتل اربعة من رجال البوليس في اثناء هجومه على بعض البنوك . ولكنه أقلع اخيراً عن سرقة البنوك واشتغل بتزييف الاوراق المالية . وله حرس شديد فكلما دهمه البوليس دارت بينه وبين حرسه معركة دموية . وقد حاصره البوليس اخيرا في احدى مدن جاليسيافقر بعد أن قتل ثلاثة آخرين من رجال البوليس وادارات الشرطة تبحث عنه في كل اوربا

— اذن ففي وسعي ان أخبرك اين تجده الآن . انه يعيش في المنزل رقم ١٦ في شارع جورج . وفي الحجرة المجاورة لحجرته حيث يشتغل بالتزيف ، رجل من أعواني وضعته هناك لمراقبته وقد جئت من هناك تواً . .

وقال المفتش :

— اذن فدع لنا القبض عليه فانه شرير سفاح وقد أقسم ان لا ينال حياً ، ولذلك يجب ان نتخذ كل حذر للقبض عليه

وبعد هنيهة تحركت من سكتلانديارد قوة كبيرة من رجال البوليس، فساروا الى شارع جورج وتسللوا إلى المنزل فقبضوا على صاحبه قبل ان ينبس ببنت شفة، ثم صعدوا السلم حذرين على اطراف اصابع اقدامهم

وكان جاكس في فراشه عندما فتح باب حجرته ودخلها ثمانية من رجال البوليس الاشداء مدججين بالمسدسات ومعهم نوكس فقام من فراشه وقال :

— مازال الثلاثة في حجرتهم

وحدث بعد ذلك ماخيل لنوكس انه حلم رهيب فقد انقض رجال البوليس فجأة على حجرة المزيفين ودهموها كالصاعقة المنقضة وهجموا على الرجال الثلاثة قبل ان يبدوا حراكا

ولكن جريتى اخرج مسدسه، واخذ يطلق النار كالمجنون، ويناضل نضال الابالسة، الى ان شد رجال البوليس وثاقه وصرعوه

وحدث ذلك كله في ثوان معدودة، وخرج البوليس يقود الثلاثة مصفدين بالاغلال الحديدية

والتفت المفتش الى نوكس وقال :

— انه أمر عظيم أن نقبض على جريتى دون ان نفقد احداً، فان هذا الرجل كان يفخر بانه لن يقبض عليه الا بعد ان يقتل عشرة من مهاجميه

* * *

وفي صباح اليوم التالي اخذ نوكس كامل زينته، ثم توجه للقاء المس دي هاجون وقال لها :

— سيدتي. جئت اشكرك على المعلومات التي اعطيتني اياها. فقد قبضنا ليلة أمس على الرجل

وحملقت اليه وظلت برهة صامتة تفكر، ثم قالت :

— اذن فكان هو نديسكي ؟

— كلا ياسيدتي. بل كان شخصاً اهم شأناً من نديسكي. كان جريتى السفاح المشهور والذي أقسم بان يقتل كل من حاول القبض عليه. وإني اشكرك لانك دفعتني للقبض عليه !

ووقفت المس دي هاجون وقد شحب وجهها، واستطرد نوكس يقول :

— لا انكر انني تعرضت لخطر الموت الشديد، ولكني استحق ذلك لان من يستثير غضب امرأة مثلك . . .

ولم تدعه المس دي هاجون يتمم كلامه بل مدت يدها له مودعة، ثم ضحكت وقالت :

— وهل الحياة الا جهاد مختلف الالوان وقد انتصرت أيضا هذه المرة، ولكن من يدري ماذا يكون المستقبل. الى الملتقى ياسيدي !



الضابط ـ برده رجعت تاني ، انا مش قايلك آخر مرة اوعى توريني وشك

النشال ـ والله ياسعادة البيه انا قلت الكلام ده للشاويش لكنه ما صدقنيش